

نفحات الاعتكاف

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير أبي بلال
محمد الياس العطار القادري الرضوي
حفظه الله تعالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

الفصل الخامس في نفحات الاعتكاف

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، **أمّا بعد:**

عن سيدنا أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال شفيع المذنبين، نبيّ الرحمة، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من صلّى عليّ حين يصبح عشراً، وحين يمسي عشراً، أدركته شفاعتي يوم القيامة»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أخي الحبيب: ما أحسن بركات شهر رمضان ورحماته، إنّ شهر رمضان موسم الخير والبركة، تنزل فيه الرحمات والبركات في كلّ ساعة من الساعات، وكلّ لمحة من اللمحات، مشحونة بالأنوار والتجليات، ولكن ليلة القدر فاقت جميع الليالي والساعات في العظمة والشرف والقدر، وإنّ الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم اعتكف مرّةً شهر رمضان كلّه، التماساً لليلة القدر، واهتمّ باعتكاف العشر الأواخر من رمضان عناية تامّة، ولم يعتكف في شهر رمضان، حتّى اعتكف في آخر العشر من شوال[2]. وفي الحديث: «واظب

---

[1] ذكره جلال الدين السيوطي في "مجمع الزوائد"، ١٠/١٦٣، (١٧٠٢٢).

[2] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في شوّال، ١/٦٧٠، (٢٠٤١).

www.dawateislami.net

النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم في العشر الأواخر من رمضان، فسافر عاماً، فلم يعتكف، فلما كان من قابل، اعتكف عشرين يوماً»[١].

الاعتكاف قديم:

كان الاعتكاف موجوداً عند الأمم السابقة، قال الله تبارك وتعالى في سورة البقرة: ﴿**وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ**﴾ [البقرة: ١٢٥/٢].

أخي الحبيب: إنّه أمر من الله سبحانه وتعالى بتطهير ذلك البيت وتنظيفه من كلّ النجاسات، للصلاة، والاعتكاف، يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «فيؤخذ من الآية الكريمة وجوب تنظيف المساجد، وتنزيهها عن اللغو والقاذورات، وينبغي أن تكون في أحسن حال، وهذا سنّة الأنبياء والمرسلين، وليعلم الجميع أنّ الاعتكافُ عبادة عظيمة، وأنّ صلاة الأمم السابقة كانت فيها ركوع وسجود، ويستحسن أن يكون قيم صالح للمسجد»، وبعدها يقول الشيخ: «الطواف، والصلاة، والاعتكاف، عبادات قديمة، كانت موجودة في زمن إبرهيم عليه السلام»[٢].

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب: ما جاء في الاعتكاف، ٣٥٨/٢، (١٧٧٠)،

[٢] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "نور العرفان"، صـ٢٩.

www.dawateislami.net

لذلك حرص النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم على الاعتكاف، فكان يعتكف كلّ سنة عشرة أيام في رمضان، واستمرّ على اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، واعتكف أزواجه من بعده، وكان يتحجر حجرة من المسجد يضع فيها حصيراً، عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها: «أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتّى توفّاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»[١].

أخي الحبيب: الاعتكاف عبادة عظيمة، ولها فضائل كثيرة، وكفى بالعشّاق شرفاً ومنزلةً: أنّ الاعتكاف في العشر الأواخر سنّة عظيمة، والمحبُّ لا يعصي حبيبَه بل يتبعه ويطيعه فيما أمر، ويتأسّى به فيما فعل، وهذا هو سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه كان متبعاً لسنّة الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، في سيرته، وسلوكه، وكلّما علم السنّة، بادَر إلى الاقتداء بها، ورؤي مرّة يدير ناقته في مكان، فسئل عن ذلك، فقال: «لا أدري، إلاّ أنّي رأيتُ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم فعله ففعلتُه»[٢].

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، ١/٦٦٤، (٢٠٢٦).

[٢] ذكره الملا علي القاري في "شرح الشفاء"، الباب الأوّل: في فرض الإ يمان به، ٢/٣٠.

www.dawateislami.net

فضل الاعتكاف:

أيها المحبّ للرسول صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، احرص كلّ سنة على أداء سنّة الاعتكاف، أو ضع هدفك أنّك سوف تعتكف العشر الأواخر على الأقلّ مرّة واحدة في العمر، وأمّا المعتكف، فيسعد بالمكوث في المسجد سعادة عظيمة، ويبتعد عن كلّ أمر من أمور الدنيا، ولا يشغل نفسه فى العشر الأواخر، إلاّ بالعبادة، طمعاً في رضا الله عزّ وجلّ.

في "الفتاوى الهندية": «وأمّا محاسن الاعتكاف فظاهرة، فإنّ فيه تسليم المعتكف كلّيّته إلى عبادة الله تعالى في طلب الزّلفى، وتبعيد النفس من شغل الدنيا التي هي مانعة عمّا يستوجب العبد من القربى، واستغراق المعتكف أوقاته في الصلاة، إمّا حقيقةً أو حكماً؛ لأنّ المقصد الأصلي من شرعيته انتظار الصلاة بالجماعات، وتشبيه المعتكف نفسه بمن لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وبالذين يسبّحون الليل والنهار، وهم لا يسأمون»[1].

فضل اعتكاف يوم واحد:

إنّ المسلم الذي يعتكف يوماً واحداً في غير رمضان، ينال في الآخرة أجراً عظيماً، لما روي: أنّ سيد الكائنات، سيد الأبرار، رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «من اعتكف يوماً

[1] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع في الاعتكاف، ١/٢١٢.

www.dawateislami.net

ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق، أبعد ممّا بين الخافقين»[١].

عن أمّ المؤمنين سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «من اعتكف إيماناً واحتساباً، غفر له، ما تقدّم من ذنبه»[٢].

عن سيدنا نافع رضي الله تعالى عنه، عن سيدنا عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: «أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان»، قال سيدنا نافع رضي الله تعالى عنه: «وقد أراني عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنه المكان الذي كان يعتكف فيه رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم من المسجد»[٣].

أخي الحبيب: أسطوانة السرير، وهي الأسطوانة التي تقع في مكان اعتكاف النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم في المسجد النبوي، وكان يوضع له عندها سرير من جريد النخل، وإنّ الكثير من العشاق يزور هذه الأسطوانة ويؤدّي النوافل عندها.

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٣/٤٢٤، (٣٩٦٥).

[٢] ذكره جلال الدين السيوطي في "الجامع الصغير"، حرف الميم، صـ٥١٦، (٨٤٨٠).

[٣] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، صـ٥٩٧، (١١٧١).

www.dawateislami.net

كان السيد الأعظم، الحبيب المصطفى، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إذا دخل شهر رمضان، شدّ مئزره، وشَمّر عن ساعد الجد طمعاً في رضا الله عزّ وجلّ، وقد اعتكف مرّةً الشهر كلّه، لتحرّي ليلة القدر، لما روي عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: إنّ سيد الخلق رسول الله، صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط، فقال: «إنّي اعتكفتُ العشر الأوّل، ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفتُ العشر الأوسط، ثم أتيتُ، فقيل لي: إنّها في العشر الأواخر، فمن أحبّ منكم أن يعتكف، فليعتكف»[1].

عن سيدنا أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم اعتكف العشر الأوّل من رمضان، ثم اعتكف العشر الأوسط في قبة تركية، ثم أطلع رأسه فقال: «إنّي اعتكفتُ العشر الأوّل ألتمس هذه الليلة، ثم اعتكفتُ العشر الأوسط، ثم أتيت، فقيل لي: إنّها في العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معي، فليعتكف العشر الأواخر، فقد أريتُ هذه الليلة، ثم أنسيتُها، وقد رأيتني أسجد في ماء وطين، من صبيحتها، فالتمسوها في العشر الأواخر، والتمسوها في كلّ وتر».

---

[1] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب الصيام، باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، صـ٥٩٤، (١١٦٧).

www.dawateislami.net

قال سيدنا أبو سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: «فمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش، فوكف المسجد، فبصرت عيناي رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وعلى جبهته أثر الماء والطين، من صبيحة إحدى وعشرين»[1].

أخي الحبيب: لنعتكف شهر رمضان كاملاً، مرّة واحدة على الأقلّ في العمر، لأداء سنّة النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وكان الهدف الأساسي من الاعتكاف التماس ليلة القدر، والأرجح أنّ ليلة القدر في الليالي الوتر من العشر الأواخر، وفي الحديث الذي مضى: كانت ليلةُ القدر، هي ليلة الحادي والعشرين، ولكن قول رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «تحرّوا أيْ: أطلبوا ليلة القدر في الوتر، أيْ: في ليالي الوتر من العشر الأواخر من رمضان»، هذا دليل على أنّ ليلة القدر تنتقل في ليالي الوتر من العشر الأواخر، وكان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يحثّ على الاعتكاف في العشر الأخير من رمضان التماساً للخير، وطلباً لليلة القدر، لأنّ المعتكف يقضي جميع هذه الليالي في المسجد، ويمكن أن يدرك ليلة القدر فيها، وثبت في الحديث: أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم سجد على التراب، وعند رفع الرأس

[1] ذكره التبريزي في "مشكاة المصابيح"، كتاب الصوم، باب ليلة القدر، الفصل الأول، ٣٩٢/١، (٢٠٨٦).

www.dawateislami.net

وجد أثر التراب الذي سجد عليه ملتصقاً على جبهته، وإنّ الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، أبعد الناس عن الكبر، وأزهدهم في الدنيا، وإنّ وضع الجبهة على التراب، فيه خضوع، وتذلّل لله سبحانه وتعالى، وقال الفقهاء الكرام رحمهم الله تعالى: «والأفضل الصلاة على الأرض بلا حائل»[١]. وفي "مكاشفة القلوب": «أنّ سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه كان لا يسجد، إلاّ على التراب»[٢].

في ثواب الاعتكاف:

قال الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من اعتكف عشراً في رمضان، كان كحجّتين، وعمرتين»[٣].

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما: أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال في المعتكف: «هو

---

[١] ذكره العلامة حسن بن العمار الشرنبلالي في "مراقي الفلاح"، كتاب الصلاة، باب ما يفسد الصلاة، فصل فيما لا يكره للمصلي، صـ٨٥.

[٢] ذكره الإمام الغزالي في "مكاشفة القلوب"، الباب الثامن والأربعون في فضائل الصلوات، صـ١٨١.

[٣] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٣/٤٢٥، (٣٩٦٦).

www.dawateislami.net

يعكف الذنوب، ويُجْرَى له من الحسنات، كعامل الحسنات كلّها»[١].

أخي الحبيب: من فوائد الاعتكاف: أنّ المعتكف يتجنّب جميع الذنوب والآثام التي يرتكبها قبل العكوف في المسجد، ويعطى له من الحسنات التي يمتنع عنها باعتكاف، كعيادة المريض، وزيارة الإخوان.

عن سيدنا الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال: «للمعتكف، كلّ يوم حجّة»[٢].

تعريف الاعتكاف:

الاعتكاف في الشرع: اللبث في المسجد بنيّة الاعتكاف، تقرّباً إلى الله تعالى، وطلباً لرضاه، وأمّا شروطه، فمنها: الإسلام، والعقل، والطهارة عن الجنابة، والحيض، والنفاس، وأمّا البلوغ، فليس بشرط لصحّة الاعتكاف، فيصحّ الاعتكاف من الصبي العاقل[٣].

الاعتكاف في اللغة: المكث واللزوم، وإنّ المعتكف يلزم المسجد مدّة اعتكافه، بقصد التعبّد لله عزّ وجلّ، عسى أن يرضى الله

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب الصيام، باب: في ثواب الاعتكاف، ٢/٣٦٥، (١٧٨١).

[٢] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٣/٤٢٥، (٣٩٦٨).

[٣] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع في الاعتكاف، ١/٢١١.

www.dawateislami.net

عنه، قال سيدنا عطاء الخرساني رضي الله تعالى عنه: «مَثل المعتكف، كمَثل عبد ألقى نفسه بين يدي ربّه، ثم قال: ربّي، لا أبرح (لا أفارق مكاني)، حتّى ترحمنى، ربّي لا أبرح حتّى تغفر لي»[١].

أقسام الاعتكاف:

ينقسم الاعتكاف إلى مسنون، وإلى واجب، وإلى مستحبّ[٢].

الاعتكاف الواجب:

الاعتكاف الواجب: ما أوجبه المرء على نفسه بالنذر، مثل أن يقول: لله عليّ أن أعتكف كذا[٣]. ويشترط لصحّة النذر، ووجوبه: التلفّظُ باللسان، إذ لا يكفي لإيجاب المنذور النيّة بالقلب[٤]. وإذا نذر الرجل أن يعتكف كذا، وجب عليه: أن يعتكف في المسجد، والمرأةُ تعتكف في مسجد بيتها، ويشترط الصوم في صحّة الاعتكاف المنذور.

الاعتكاف المسنون:

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٤٢٦/٣، (٣٩٧٠).

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٥/٣.

[٣] ذكره أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني علاء الدين (ت٥٨٧هـ) في "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، ٢٧٣/٢، ملتقطاً.

[٤] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٣/١.

www.dawateislami.net

الاعتكاف المسنون: هو سنّة مؤكّدة على الكفاية في العشر الأخير من رمضان، أيْ: إذا فعلها واحد من أهل البلد، كفى عن الجميع، وأمّا إن لم يؤدّه واحد منهم، أثم الجميعُ.

إذا أراد المسلم أن يعتكف في العشر الأواخر من رمضان، فإنّه يدخل المسجد قبل غروب الشمس من يوم العشرين، ويخرج من اعتكافه بعد غروب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان[1].

ومن دخل المسجد بعد غروب الشمس من يوم العشرين، أو دخل المسجد قبل غروب الشمس، ولم ينو الاعتكاف، لا يصدق عليه أنّه أدّى اعتكاف السنّة، ومن نوى الاعتكاف بعد غروب الشمس من يوم العشرين، يكون الاعتكاف مندوباً.

وتكفي النية في القلب، ولا يشترط التلفّظ باللسان، ولكن يستحسن التلفظ باللسان مع حضور النية.

نية الاعتكاف:

إنّ المسلم ينوي الاعتكاف لله تعالى بصيغة: «نويتُ اعتكاف السنّة لله تعالى، في العشر الأواخر من رمضان».

[1] ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعت"، الجزء الخامس، ١٠٢١/١.

www.dawateislami.net

اعتكاف النفل:

الاعتكاف المستحبّ وهو ما سوى اعتكاف النذر الواجب واعتكاف السنة المؤكّدة في العشر الأخير من رمضان[١].

الاعتكاف المستحبّ لا يشترط له صوم ولا وقت محدّد، فهو يتحقّق بالمكث في المسجد مع نية الاعتكاف طال الوقتُ، أم قصر، ويثاب ما بقي في المسجد، فإذا خرج منه، ينقطع اعتكافه المستحبّ.

يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «إنّ اعتكاف النفل، لا يشترط له الصوم ، وإنّ أقلّه: مدّة يسيرة، غير محدودة، وإنّما يحصل بمجرّد المكث في المسجد مع النية، على المفتى به، ويعدّ كلّ جزء من اللبث عبادة مع النية»[٢].

ويقول أيضاً: «وينبغي لمن دخل المسجد: أن ينوي الاعتكاف ، ويثاب ما دام في المسجد»[٣].

النيّة في اللغة: هي القصد ، والإرادة، وتكفي النية في القلب، وأمّا التلفّظ بالنية باللسان، فهو أفضل، وتجوز النية بأيّ لغة، وينبغي لمن دخل المسجد: أن يقول: «نويتُ سنّة الاعتكاف»، ويوجد في

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١١/١.

[٢] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٦٧٤/٥.

[٣] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٩٨/٨.

www.dawateislami.net

الأسطوانة، في المسجد النبوي، الذي يلي الباب مباشرة: «نويتُ سنّة الاعتكاف»، ليذكر الداخل: «نويتُ سنّة الاعتكاف».

أخي الحبيب: إنّ العلم لازم النية التي هي نوع من الإرادة، ولا تصحّ نيّة شيء من الصلاة، والصوم، والطواف، ونحو ذلك، إلاّ بعد العلم به، ويتحقّق اعتكاف النفل بساعة واحدة في المسجد، وللمعتكف: أن يقطع اعتكافه المستحبّ، متى شاء، قبل قضاء المدّة التى نواها، ولا يجوز الأكل، والشرب، والنوم والسحر والإفطار في المسجد، إلاّ للمعتكف، ومن لم ينو الاعتكاف، لا يجوز له الأكل، والشرب، والنوم في المسجد، وينبغي للإنسان إذا دخل المسجد: أن ينوي الاعتكاف، من أجل الأجر الثواب، لا من أجل الأكل والشرب والنوم، وفي "ردّ المحتار": يكره النوم والأكل في المسجد لغير المعتكف، وإذا أراد ذلك ينبغي أن ينوي الاعتكاف، فيدخل، فيذكر الله تعالى، بقدر ما نوى، أو يصلّي، ثم يفعل ما شاء[1].

إنّ مركز الدعوة الإسلامية، يهتم بالاعتكاف الجماعي في مختلف أنحاء العالم، وقد وضع للمعتكفين، برنامج متكامل للاعتكاف الجماعي.

---

[1] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٦.

www.dawateislami.net

أقدّم لكم نيات الاعتكاف، فإنّ الأجر على قدر النية، وعلى قدر إخلاصكم يفتح الله عليكم بالنيات، يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «نية المؤمن خير من عمله»[1]. فينبغي لمن يعتكف: أن ينوي بالطاعة الواحدة نيات كثيرة، فيكون له بكلّ نية ثواب:

نيات الاعتكاف:

[١]: الدخول إلى السمجد، لاعتكاف السنّة المؤكّدة في العشر الأخير من رمضان.

[٢]: تطبيق أصول التصوّف: التقليل من الطعام، والكلام والمنام.

[٣]: الحرص على أداء الصلوات الخمس في الصفّ الأوّل، جماعة مع التكبير إليها.

[٤]: إجابة المؤذّن للصلوات الخمس.

[٥]: الصلاة والسلام على النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

[٦]: أن يدعو للرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم بالوسيلة والفضيلة والمقام المحمود.

---

[1] ذكره جلال الدين السيوطي في "الجامع الصغير"، صـ٥٥٦، (٩٢٩٥)، والطبراني في "المعجم الكبير"، يحيى بن قيس الكندي عن أبي حازم، ١٨٥/٦، (٥٩٤٢).

www.dawateislami.net

[٧]: أن يؤدّي صلاة التهجد، وصلاة الشروق والضحى، وصلاة الأوابين.

[٨]: الانشغال بالذكر وقراءة القرآن الكريم، والصلاة والسلام على النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم.

[٩]: قراءة أو استماع سورة الملك، كلّ ليلة.

[١٠]: صلاة التسبيح على الأقلّ في ليالي الوتر.

[١١]: الجلوس في حلقات العلم والذكر.

[١٢]: حضور المحاضرات والدروس.

[١٣]: تهيئة من في المسجد، من إخوان، وأقارب، لسماع الدروس.

[١٤]: حفظ اللسان، وترك فضول الكلام.

[١٥]: التحدّث من خلال الكتابة والإيماء، بنية التحرّز من فضول الكلام.

[١٦]: تنظيف المسجد، وتطييبه، وصيانته من الأقذار والروائح الكريهة.

www.dawateislami.net

[١٧]: ومن في المسجد، وجب عليه: إذا رأى قذراً أن يزيله، ورد في الحديث: «من أخرج أذى من المسجد، بنى الله له بيتاً في الجنّة»[١].

[١٨]: النوم على الحصير، بتعظيم المسجد وتنزيهه عن اللغو والقاذورات.

[١٩]: الحرص على ستر العورة عند النوم، ولا ينام على هيئة قد تنكشف فيها عورته، أو على هيئة مستهجنة.

[٢٠]: دهن الشعر بالزيت، والتمشيط في المؤضأ.

[٢١]: التحرّز من أخذ شيء لا يخصّه، بدون استئذان صاحب الشيء.

[٢٢]: تجنّب السؤال من الناس.

[٢٣]: وضع سفرة خاصّة بالطعام عند الأكل في المسجد، مع مراعاة الحرص على نظافة المسجد، والحذر من أسباب توسيخه من فضول الطعام.

[٢٤]: التحلّي بالإيثار عند الأكل، يقول الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أيّما امرئ اشتهى شهوة، فردّ شهوته، وآثر على نفسه، غفرله»[١].

---

[١] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، كتاب المساجد، باب تطهير المساجد وتطييبها، ٤١٩/١، (٧٥٧).

www.dawateislami.net

[٢٥]: عدم الأكل، حتّى الامتلاء والتخمة.

[٢٦]: الصبر على الإيذاء.

[٢٧]: التسامح والعفو عن المسيء وغفر زلة المخطئ.

[٢٨]: نيّة تصحيح السلوك والخلق، والمعاملة الحسنة لجميع المعتكفين.

[٢٩]: طاعة المسؤول عن الاعتكاف.

[٣٠]: محاسبة النفس من خلال الملء لكتيب الجوائز المدنية.

[٣١]: كسب أجر الصدقة، من خلال الابتسامة وبشاشة الوجه عند اللقاء.

[٣٢]: أن يقول: «أضحك الله سنّك»، إذا قابله أخوه المسلم مبتسماً.

[٣٣]: الدعاء لنفسه وأهله ولجميع الأمّة الإسلامية.

[٣٤]: عيادة المرضى من المعتكفين.

[٣٥]: المعاملة الحسنة مع كبار السنّ من المعتكفين.

[٣٦]: توزيع الكتيب والشريط الإسلامي على المعتكفين.

أفضل المساجد للاعتكاف:

---

(١) ذكره الإمام الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب ذم البخل وذم حب المال، بيان الإيثار وفضله، ٣١٧/٣.

www.dawateislami.net

أفضل البقاع للاعتكاف: المسجد الحرام، ثم المسجد النبوي، ثم المسجد الأقصى، ثم الجامع الذي يُصلّى فيه الخمس بجماعة، فإن لم يكن، ففي مسجد الحي أفضل[١].

لا يشترط لصحّة الاعتكاف المسجد الجامع، بل يشرع الاعتكاف في كلّ مسجد، تقام فيه صلاة الجماعة، وإنّ مسجد الجماعة هو المسجد الذي له إمام، ومؤذّن، أدّيتْ فيه الصلوات الخمس جماعةً، أوْ لا، يصحّ الاعتكاف في كلّ مسجد، سواء أقيمت فيه الجماعة أمْ لا[٢].

آداب المسجد:

أخي الحبيب: وعلى المعتكف: أن يتأدّب بآداب المسجد، أثناء الاعتكاف، نذكر منها ما يلي:

يجوز التكلّم في المسجد بكلام الدنيا للضرورة، ولكن لا يجوز الكلام في المسجد بصوت عال، يزعج المصلّين والقارئين، ولا يجوز للمعتكف: أن يتحدّث في المسجد من أمور الدنيا بدون ضرورة، عن سيدنا الحسن البصري رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «يأتي على الناس زمان

---

[١] "فتح القدير"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣٠٨/٢.

[٢] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٣/٣، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

يكون حديثهم في مساجدهم في أمر دنياهم، فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة»[١].

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال السيد الأعظم، رسولنا الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من سمع رجلاً ينشد ضالّةً في المسجد، فقولوا: لا ردّها الله عليك، فإنّ المساجد لم تُبن لهذا»[٢].

أخي الحبيب: في هذا الحديث الشريف عبرة وموعظة لمن ينشد ضالّته في المسجد، وتجب صيانة المساجد من الأقذار والروائح الكريهة والأقوال الرذيلة والأحاديث السيئة والأصوات المرتفعة، فالمساجد لم تبن للكلام في أمور الدنيا أو نشد الضوال، وإنّما بنيت لعبادة الله وطاعته، لقد كان الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم يكرهون رفع الصوت بالكلام في المسجد، فعن سيدنا السائب بن يزيد رضي الله تعالى عنه قال: كنتُ قائماً في المسجد، فحصبني رجل، فنظرت فإذا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، فقال: اذهب فأتني بهذين، فجئته بهما، قال: من أين أنتما؟ قالا: من أهل

---

[١] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب في الصلوات، فصل المشي إلى المساجد، ٣/٨٦، (٢٩٦٢).

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب المساجد، باب النهي عن نشد الضالة في المسجد، صـ٢٨٤، (٥٦٨).

www.dawateislami.net

الطائف، قال: لو كنتما من أهل البلد، لأوجعتُكما، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم[١].

وقد نقل الملا علي القاري رحمه الله تعالى عن المحقّق ابن الهمام رحمه الله تعالى: «الكلام المباح في المسجد مكروه، يأكل الحسنات»[٢].

عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه، عن النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «الضحك في المسجد، ظلمة في القبر»[٣].

أخي الحبيب: فليقرأ المرء ذلك مراراً، وتكراراً، ولا يضحك في المسجد، فإنّ من تكلّم بكلام الدنيا في المسجد ضاحكاً، لا ثواب له، بل يحرم الثواب، ويفسد الحسنات، لإنّ الكلام في المسجد في أمور الدنيا يأكل الحسنات، واذا جاء الإنسان إلى المسجد ينبغي له أن يجلس بأدب ووقار، وأن يتجنّب كثرة الكلام وكثرة الإزعاج، والضحك، والقهقهة، ورفع الصوت حرمةً لبيت الله

---

[١] أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الصلاة، باب رفع الصوت في المساجد، ١٧٨/١، (٤٧٠).

[٢] ذكره الملا علي القاري في "مرقاة المفاتيح"، كتاب الصلاة، باب المساجد ومواضع الصلاة، ٤٤٩/٢، تحت الحديث (٧٤٣).

[٣] ذكره الإمام الغزالي في "الجامع الصغير"، حرف الضاد، فصل في المحلى بأل من هذا الحرف، صـ٣٢٢، (٥٢٣١).

www.dawateislami.net

تعالى، فإنّ الضحك في المسجد، ظلمة في القبر، وأمّا الضحك إذا كان قليلاً للضرورة، فلا بأس به، وعلى المسلم أن يحرص على السفر في سبيل الله مع القافلة، فإنّ السفر في سبيل الله، يغرس في النفس البشرية احترام المساجد.

هذه قصّة جميلة، أقدّمها لكم:

يقول أحد الإخوة: إنّني كنتُ غارقاً في المعاصي، قبل التزامي بمركز الدعوة الإسلامية، ولكن قد جاءت القافلة من أبناء مركز الدعوة الإسلامية، ويشارك فيها مفتي الدعوة الإسلامية، محمد فاروق العطاري المدني رحمه الله تعالى، ولما أخذني ابني الكبير إلى أصحاب القافلة، ذكرني سماحة الشيخ المفتي محمد فاروق العطاري بفضل الاعتكاف من أجره العظيم، وشجّعني عليه، فسَحَرَني حسنُ خلقه، وأعجبي كلامه المتحضر، فهامَ فؤادي به، ونجحت محاولاته في إقناعي بالاعتكاف، فوافقتُ عليه واعتكفتُ في العشر الأواخر من رمضان مع القافلة وشعرتُ بالخوف من الله تعالى، وتبتُ من الذنوب، والتزمتُ بالسنن، وارتبطتُ بمركز الدعوة الإسلامية، ولبستُ العمامة الخضراء، وأنا اليوم، أقوم بأعمال الدعوة الإسلامية.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

كان سماحة الشيخ المفتي محمد فاروق العطاري المدني قد سافر كثيراً في سبيل الله مع القافلة، وعمل صدقة جارية له في حياته،

www.dawateislami.net

عن طريق الدعوة إلى الله، وأعطى المسلمين فكرة صحيحة عن السنن والآداب، وقد توفّي في اليوم الثامن عشر من شهر محرم الحرام من سنة ١٤٢٧هـ، وشجَّع واحداً من الإخوة على السفر في سبيل الله، بعد وفاته، وحاولت إقناعه بالسفر مع القافلة، يقول أحد الإخوة: كنتُ أعاني من آلام على مستوى المثانة، وذات يوم رأيتُ في المنام سماحة الشيخ المفتي محمد فاروق العطاري، كأنّه يأمرني في المنام أن أسافر في سبيل الله مع القافلة، ففعلتُ ذلك، وشُفيت تماماً بحمد الله تعالى.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

آداب المسجد:

[١]: روي: «أنّ مسجداً من المساجد ارتفع إلى السماء، شاكياً من أهله، يتكلّمون فيه بكلام الدنيا، فاستقبلته الملائكة، وقالوا: بعثنا بهلاكهم»[١].

[٢]: روي: «أنّ الملائكة يشكون إلى الله تعالى، من نتن فم المغتابين، والمتكلّمين في المساجد بكلام الدنيا»[٢].

---

[١] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٣١٢/١٦، والعلامة عبد الغني النابلسي في "الحديقة الندية"، النوع الأربعون: كلام الدنيا، ٣١٨/٢.

[٢] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٣١٢/١٦، والعلامة عبد الغني النابلسي في "الحديقة الندية"، النوع الأربعون: كلام الدنيا، ٣١٨/٢.

www.dawateislami.net

[٣]: الخياط إذا كان يخيط الثوب في المسجد يكره ذلك، إلاّ إذا جلس لدفع الصبيان وصيانة المسجد، فحينئذ لا بأس به، وكذا الكاتب إذا كان يكتب بأجر، يكره، وإن كان بغير أجر، لا يكره[١].

[٤]: لا بدّ أن تصان المساجد عن القاذورات، والنجاسات والفضلات، لقد نقل سيدنا الشيخ عبد الحقّ المحدّث الدهلوي رحمه الله تعالى في كتابه: «أنّ المساجد تتأذّى من عود صغير، كما يتأذّى الإنسان من دخول عود صغير إلى العين»[٢].

[٥]: الحرص على نظافة المسجد، والبعد عن كلّ ما يجلب له الأوساخ والنجاسات ولهذا فإنّ الشرع نهى في المسجد عن البصاق والمخاط، والنخامة، وخاصّة عند عتبات المسجد أو على بابه، أو على حيطانه، أو فوق البواري، أو تحتها.

[٦]: لا بأس بمسح الأنف بمنديل ونحوه عند الضرورة.

[٧]: لا يلقى حشيش المسجد وكناسته في موضع، يخلّ بالتعظيم[٣].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصلاة، الباب السابع فيما يفسد الصلاة (إلخ)، ١/١١٠.

[٢] ذكره الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي في "جذب القلوب"، ٢٥٧.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الطهارة، ١/٣٥٥.

www.dawateislami.net

[٨]: ويرجى خلع الحذاء عند الدخول إلى المسجد ومن أراد أن يُدخل الحذاء معه داخل المسجد فلينفض ذلك خوفاً من تلويث المسجد، وإن رأى في قدميه قذراً، أو أذًى، فليمسحه.

[٩]: ينبغي مراعاة مسح الأعضاء، وتنشيفها من أثر الوضوء بالمنديل ونحوه قبل دخول المسجد، حذراً من توسيخ فرش المسجد، وتلويثه.

قد ذكر الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى بعض آداب المسجد، منها:

[١٠]: يمنع العدو والجري السريع في المسجد.

[١١]: لا يجوز إسقاط قطرة ماء الوضوء في أرض المسجد.

[١٢]: ينبغي لكلّ مسلم أن يقدّم رجله اليمنى عند الدخول إلى المسجد، والتقدّم إلى الصفّ، والصعود إلى المنبر، والنزول منه.

[١٣]: خفض الصوت عند العطاس والسعال، في المسجد، في الحديث: «أنّ رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يكره العطسة الشديدة في المسجد»[1].

وكذلك كفّ الجشاء عن الناس، وغضّ الصوت به، سواء في المسجد، أو في المجلس، أو عند معظم الرجال، في الحديث

[1] ذكره البيهقي في "شعب الإيمان"، باب: في تشميت العاطس، ٣٢/٧، (٩٣٥٦).

www.dawateislami.net

الشريف: تجشأ رجل عند النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فقال: «كفّ عنّا جشاءك، فإنّ أكثرهم شبعاً في الدنيا، أطولهم جوعاً يوم القيامة»[١].

ويكره التثاؤب، ولو خارج المسجد، فإنّما هو قهقهة الشيطان، وإذا تثاءب الإنسان، فليردّه ما استطاع، فإنّ الشيطان يدخل مع التثاؤب، وإن لم يمكن منعُه، أمسك فمه عند التثاؤب بأخذ الشفة السفلى بالسنّ، وإن لم يقدر، غطاه بظهر يده اليسرى، فإنّما ذلك من الشيطان، والأنبياء الكرام محفوظون من التثاؤب، والطريق في دفع التثاؤب: أن يخطر بباله أنّ الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ما تثاءبوا قطّ[٢].

[١٤]: السخرية ممنوعة، وتشتدّ كراهيتها في المسجد.

[١٥]: يمنع الضحك في المسجد؛ فإنّما هو ظلمة في القبر، أمّا التبسم فلا بأس به.

[١٦]: لا يرمى شيء في المسجد، ولا بدّ من احترام المساجد وتعظيمها.

---

[١] ذكره الترمذي في "سننه"، كتاب صفة القيامة، ٢١٧/٤، (٢٤٨٦)، والبغوي في "شرح السنة"، كتاب الرقاق، باب القناعة بالقليل من الدنيا، ٢٩٤/٧، (٣٩٤٤).

[٢] "ردّ المحتار"، كتاب الصلاة، آداب الصلاة، ٢١٥/٢، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

[١٧]: يمنع إخراج الريح من الدبر، في المسجد؛ لأنّ فيه إيذاء بالرائحة، فينبغي أن يصان المسجد من ذلك، ويخرج منه لأجله، ويجتنب المعتكف كثرة الأكل، لكي لا يحتاج إلى إخراج الريح.

[١٨]: يكره مدّ الرجلين تجاه القبلة؛ وإنّ مدّ الرجلين في المسجد إلى أيّة جهة، إساءة أدب، ذُكر: أنّ إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى مدّ رجله في المسجد، فنودي: يا إبراهيم، هكذا تجالس الملوك؟ فضمّ رجله، ولم يمدّها أبداً، حتّى مات.

تنبيه: يجب على من أمسك صغيراً لبول أو غائط أو غير ذلك: أن لا يوجّه رجليه نحو القبلة.

[١٩]: ومن سوء الأدب: الدخول إلى المسجد بالأحذية التي كانت عليها قذر، أو أذًى.

تطييب المساجد:

عن سيدتنا أمّ المؤمنين، عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «أمر رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ببناء المساجد في الدور، وأن تنظّف، وتطيّب»[١].

[١] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصلاة، باب اتخاذ المساجد في الدور، ١/١٩٧، (٤٥٥).

www.dawateislami.net

أخي الحبيب: من الأعمال الصالحة: بناء المساجد، وتنظيفها، وتطييبها بالعطور والبخور، وفاعلُه مأجور، ولكن لا يستحسن إشعال الكبريت، في المساجد، لما فيه من رائحة كريهة ويجب صيانة المساجد عن الروائح الكريهة، ولذلك يجدر بكلّ مسلم: أن لا يدخل إلى المسجد ما يكون سبباً في رائحة كريهة، ويتجنب استخدام ملطفات الجوّ، لأنّها مواد كيميائية تنبعث في الفضاء، ولذلك يمكن أن تكون سبباً فى مرض السرطان.

يحرم دخول المسجد لمن كان في فمه رائحة كريهة:

أخي الحبيب: إذا أكلنا، كان علينا أن نترك الطعام قبل أن نصل إلى درجة الشبع، وكثير من الناس يعودون لكثرة الأكل، وبعضها يستكثر من ألوان الطعام، وإذا جلس إلى مائدة، متعدّدة الألوان، مدَّ يده إلى أن يتناول من كلّ لون، ويخرج من فمه رائحة كريهة، وإذا كان في الفم رائحة كريهة، يحرم أن يدخل المسجد، وكذلك من به رائحة كريهة، تفوح من فمه، فإنّه لا يجوز له أن يحضر الجماعة، ما دامت الرائحة المؤذية فيه، ومن الأسف: أنّ بعض الناس اليوم يأتي إلى المسجد، وفمُه له رائحة كريهة، ثم لا يستطيع أحد أن يصلّي إلى جنبه، فهو الذي يجلب لنفسه الأوساخ والأدران، ولا يهتمّ بنفسه وفي هذا أذية للمصلّين، ومن الأسف: أنّ بعض الناس يعتكف في المسجد، ويخرج من فمه رائحة كريهة، فمن ابتلي بمثل

www.dawateislami.net

هذا، فليحاول بقدر ما يستطيع أن يتخلّص من هذه الرائحة، بتخفيف من الطعام، إلى درجة لا تصل إلى الإشباع، وبتقليل من الدهون والسكريات، وبأن يقصر غذاءه على لون، أوْ لونين، وبهذا يمكن أن تعالَج هذه الروائح، فإنّ المساجد يجب صيانتها من كلّ رائحة كريهة.

يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: ومن بفيه بخر، فإنّه يكره أن يصلّي، ويحرم عليه أن يدخل المسجد، ما لم يذهب ريحه، فإنّ في هذا أذية للمصلّين، ولو خلا المسجد من آدمي، كان فيه أذى الملائكة[١]، ففي الحديث الشريف: «فإنّ الملائكة تتأذّى، مما يتأذّى به الإنسان»[٢].

ويقول أيضاً: «ومن به رائحة كريهة، تفوح من فمه، أو تفوح من إبطيه، أو تفوح من جسمه، وتؤذي المصلّين، فإنّه لا يجوز أن يدخل المسجد»[٣].

من أكل الثوم والبصل والكراث ونحوها مما له رائحة كريهة، فإنّه لا يجوز أن يدخل المسجد، حتّى يزيل هذه الرائحة، فإنّ

---

[١] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٣٨٤/٧.

[٢] أخرجه مسلم في "صحيحه"، كتاب المساجد، باب نهي من أكل ثوماً وبصلاً أوكراثا، صـ٢٨٢، (٥٦٤).

[٣] ذكره الإمام إحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٧٢/٨.

www.dawateislami.net

الملائكة تتأذّى منه، في الحديث الشريف: قال الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من أكل البصل والثوم والكراث، فلا يقربنّ مسجدنا»[١]. وقال: «إن كنتم لا بدّ آكليهما فأميتوهما طبخاً»[٢].

يقول الشيخ المفتي محمد أمجد علي الأعظمي رحمه الله تعالى: «لا يجوز أكل الثوم، والبصل، والكراث في المساجد ويمنع آكلُها من دخول المساجد، حتّى تزول رائحة فمه، ويلحق بما نصّ عليه في الحديث، كلُّ ما له رائحة كريهة مأكولاً، أو غيره، وكذلك ألحق بذلك من بفيه بخر، أوْ به جرح، له رائحة، فإنّه لا يجوز له الذهاب إلى المسجد، ما دامت الرائحة المؤذية فيه»[٣].

وينبغي لمن أراد الذهاب إلى المسجد: أن يتجنّب أكل الثوم، والبصل، والكراث، والفجل، وكلّ ذي رائحة كريهة، قرب أوقات الصلاة، ولا يتعاطى ما له رائحة كريهة في المسجد.

يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «يمنع ذو الرائحة الكريهة من الذهاب إلى مجالس القرآن ومجامع

---

[١] أخرجه مسلم في "صحيحه"، صـ٢٨٣، (٥٦٤).

[٢] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الأطعمة، باب في أكل الثوم، ٣/٥٠٦، (٣٨٢٧).

[٣] ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعت"، باب أحكام المسجد، ١/٦٤٨.

www.dawateislami.net

العلم والذكر»، ويقول أيضاً: «يمنع صاحب الرائحة الكريهة من الدخول إلى مجالس المسلمين والمحافل ما لم يذهب ريحه»، وقد نصّ الفقهاء الكرام رحمهم الله تعالى: «إذا ابتلي الشخص بوجود رائحة كريهة تخرج من فمه، فهو معذور في ترك حضور المسجد»[1].

قد يسأل سائل: ومن به بخر في الفم فهو معذور ومُعفى من حضور الجماعة، وكذلك هل يجوز تعمّد أكل البصل، والثوم والكراث، والفجل، وكلّ ذي رائحة كريهة، قبل الصلاة، لقصد الرخصة في التخلّف عن حضور صلاة الجماعة في المسجد؟

الجواب: لا يجوز تعمّد أكل الثوم ونحوه، قبل الصلاة، إلاّ إذا كان يمكن: أن يزيل الرائحة قبل الذهاب إلى المسجد، أو كان له عذر في التخلّف عن حضور المسجد، ويذهب ريحه قبل الصلاة، يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «والثوم، والبصل، والكراث حلال، إلاّ من أكل منها شيئاً، فإنّه يمنع من الذهاب إلى المسجد حتّى تذهب الرائحة وأمّا من يشرب الدخان، ولم يتيسر له ما يزيل رائحته قبل الصلاة، فإنّه لا يجوز له ذلك، قرب

[1] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "مرآة المناجيح"، ٢٦/٦.

www.dawateislami.net

الجماعة، لأنّه مما يؤدّي به إلى ترك صلاة الجماعة، فإنّ القاعدة الفقهية تقول: كلٌّ مباح يؤدّي إلى ممنوع، فهو ممنوع»[١].

ومن كان به بخر، شديد الرائحة الكريهة ويستطيع إزالته بالمضمضة، أو السواك، فالواجب عليه فعل ذلك، حتّى تذهب الرائحة، وهكذا من يشرب الدخان، أو يتناول التمباك، يجب عليه أن يزيل أثره من فمه، بكلّ ما يستطيع، أو يُبالغ في المضمضة، ويستخدم السواك، حتّى تذهب الرائحة، ويمكن معرفة رائحة الفم، أو بخر الفم بأن يتنفس بوضع يديه على فمه وفمُه مفتوح، ثم يشمّ رائحة فمه مباشرة، وما دامت رائحة الفم الكريهة، يحرم دخول المسجد[٢].

معالجة رائحة الفم الناجمة:

عندما تنتج رائحة الفم الكريهة عن تناول الأطعمة، ينبغي عليك مضغ النعناع، وتفريش الأسنان باستخدام أوراق الورد، وإذا كانت الرائحة الكريهة ناجمةً من أمراض المعدة والجهاز الهضمي، فعليك تقليل الطعام؛ فإنّه يزيل الروائح الكريهة، ويحمي من الأمراض.

علاج رائحة الفم الكريهة:

---

[١] "الفتاوى الرضوية"، ٩٤/٢٥.

[٢] "الفتاوى الرضوية"، ٦٢٣/١.

www.dawateislami.net

«**اللّهُم صَلِّ وسَلِّم على النبي الطاهر**»، من قرأ هذه الصلاة على النبى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم إحدى عشرة مرّة، في نفس واحد، ذهبت رائحة فمه، بإذن الله تعالى.

وهناك طريقة القراءة بنفس واحد، وهي: أن يتنفس الإنسان، من الأنف، مع إغلاق الفم، ثم يبدأ القراءة، وهناك أسلوب للتنفس العميق، وهو: أن يستنشق الهواء بعمق، وبطء عن طريق الأنف، ويدخله إلى البطن، ويبقيه في الداخل، بقدر ما يستطيع، ثم يخرج الهواء ببطء عن طريق الفم، ويكرّر عملية التنفّس هذه لعدّة دقائق، كلّ يوم، وهو مفيد للصحّة، وقد حدّثني أحد الأطباء قائلاً: يمكنني حبس نفسي، إلى نصف ساعة.

دورات المياه في المساجد:

سئل الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى، عن بناء دورات المياه في المساجد، فأجاب: يجب تجنيب المساجد الروائح الكريهة، وتنزيهها عن النجاسات، ولذلك يحرم إشعال المازوت والكبريت في المسجد، وقد جاء في الحديث الشريف: «خصال لا تنبغي في المسجد: لا يمرّ فيه بلحم نيء»[1]، مع أنّ رائحة اللحم

[1] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، باب: ما يكره في المساجد، ١/٤١٣، (٧٤٨).

www.dawateislami.net

النيئ خفيفة، فكيف برائحة النجاسة، ولذا يمنع بناء دورات المياه في المكان الذي تصل منه الروائح الكريهة إلى المسجد[١].

فإذا لم يجز إدخال اللحم النيء، أيْ غير المطبوع، داخل المسجد، وقد كانت رائحته خفيفة فلا يجوز إدخال السمك النيء إلى المسجد من باب أولى، لأنّ رائحته كانت شديدة وإنّ السمك يترك رائحة سيئة في الفم، وتفوح منه في أيّ مكان، فينبغي على من يأكل السمك: أن لا يدخل المسجد، ما لم يذهب ريحه، ويجب التنبه إلى أنّه ينبغي أن تكون دورات المياه بعيدة عن المساجد، بحيث لا تصل إليها الراوئح الكريهة، ويحرم إدخال شيء، مما له رائحة كريهة، إلى المسجد، ويحرم على صاحب الرائحة الكريهة: أن يأتي إلى المسجد، ولا ينبغي لأحد: أن يتخلّل في المسجد، لأنّه يخرُج مع التخلل، من الرائحة الكريهة، ومن كان معتكفاً، وأراد أن يتخلّل، فعليه أن يخرج إلى فناء المسجد، حتّى لا تصل الروائح إلى المسجد، ومن كان به جرح، ومن كان على بدنه نجاسة، أوْ به جرح، مما له رائحة كريهة، أوْ حمل معه كيس البول أو الدم، فلا يجوز له: أن يدخل المسجد بهذه النجاسة، إلاّ أن يزيلها، يقول الفقهاء الكرام رحمهم الله تعالى: «يكره تحريماً إدخال النجاسة في المسجد ولا

[١] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٢٣٢/١٦.

www.dawateislami.net

يدخل المسجد من على بدنه نجاسة»[١]، ولا يجوز البول، والفصد في المسجد ولو في إناء[٢]، وأحياناً بعض الناس تكون رائحة عرقه رائحة كريهة، فإذا كان على ذلك، فلا بأس أن يأتي بيت الله سبحانه وتعالى، وعندما تفوح من المنديل، أو القلنسوة، أو العمامة، رائحة كريهة، فعليه أن يزيل هذه الرائحة، ومن حمل معه اللحم أو السمك النيء، المغلف، بالكيس المحكم بحيث لا تخرج منه الرائحة، فإنّه يجوز له إدخاله إلى المسجد، يقول الشيخ المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: «يجوز وضع جالون مازوت، في المسجد، ما لم تخرج منه الرائحة»[٣].

ينبغي لكلّ مسلم: أن يتعاهد بدنه، وفمه، وثوبه، وحذاءه، من رائحة كريهة، تؤذي المسلمين، ولا يجوز له: أن يأتي إلى المسجد، إلاّ بعد أن تزول منه الرائحة، ومن الأسف: أنّ بعض الناس اليوم يأتي إلى المسجد، وثوبُه له رائحة كريهة، فهو الذي يجلب لنفسه الأوساخ والأدران، ولا يهتمّ بنفسه، وفي هذا أذية للمصلّين، فينبغي أن يتعاهد ثوبه وبدنه بالتنظيف.

إدخال الصبيان إلى المسجد:

---

[١] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصلاة، مطلب: في أحكام المسجد، ٢/٥١٧.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصلاة، ٢/٥١٧.

[٣] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى النعيمية"، صـ٦٥.

www.dawateislami.net

يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «جنّبوا مساجدكم صبيانكم، ومجانينكم وشراركم، وبيعكم، وخصوماتكم، ورفع أصواتكم، وإقامة حدودكم، وسلّ سيوفكم»[١].

ويحرم إدخال الصبيان والمجانين إلى المسجد حيث غلب تنجيسهم، إيّاه، وإلاّ فيكره[٢]، ويتعيّن في حقّ داخل المسجد: أن يتعاهد نعليه عند إرادة دخول المسجد، لإزالة ما علق بها من أذًى، وإن رأى فيهما نجاسةً، فليمسحه، ومن سوء الأدب: أن يمشي في المسجد بحذائه، ويجب التنبّه إلى أنّه لا يجوز الإتيان بالأولاد الصغار إلى المسجد ولو للرقية ولكن لا بأس بإتيانهم إلى فناء المسجد.

على من يبيع اللحم أو السمك: أن يغتسل، ويلبس اللباس النظيف، ويجمّله بالعطر، قبل أن يدخل المسجد، ليس من الضروريّ: أن يستعمل العطر، ولكن المقصود: أن يهتم بالنظافة، ويزيل الرائحة الكريهة.

إذا كانت المأكولات، أو المشروبات تسبب لأحد عرقاً، أو تجعل عرقَه ذا رائحة كريهة، فعليه أن يغيّر نظامه الغذائي.

---

[١] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في "مرآة المناجيح"، ٢٦/٦.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصلاة، ٥١٨/٢.

www.dawateislami.net

وهناك العديد من الأسباب التي تسبب الرائحة الكريهة في الفم، ومن أهمها: عدم السواك، والخلال، بعد الأكل والشرب، وإهمال النظافة للفم، وجدير بالذكر هنا أنّ بعض الأشخاص، لا يقوم بتنظيفه على الوجه الأكمل، ويجب التنبه إلى أنّ البعض يمرّ المسواك على الأسنان إمراراً ظاهرياً، ومن الواضح أنّ مجرّد إجراء عملية السواك هذه، لا يكفي في إخراج الفضلات من الفم، وتنظيفه وتطهيره، ينبغي أن يمرّ المسواك على جميع التجاويف، والخلايا، ويخرج الفضلات من الأسنان، حتّى لا يبقى أيّ شيء منها، يمكن أن يسبب ضرراً على الأسنان، وهنا طريقة أخرى لتنظيف الأسنان من آثار الدسومة وهي المضمضة بعد أكل الطعام وشرب الشاي والقهوة، وذلك تخلّصاً من كلّ ما يعلق بالفم من طعام، أوْ شراب.

ينبغي صيانة اللحية من كلّ رائحة كريهة:

إنّ غسل اللحية بالماء والصابون ينبغي الاعتناء به كلّ يوم، وعندما يخلع بعض الناس قلنسوته، أوْ عمامته، فتفوح منها رائحة كريهة، بسبب الدهن بالزيت، فينبغي عليه أن يغسل رأسه، بالماء، والصابون، ويستخدم الزيوت الطيبة، والعطرية، وكيفية صناعة الزيوت العطرية في المنزل، وهي أن تضع بضع قطرات من العطر، في إناء زجاجي، من زيت اللوز.

www.dawateislami.net

الاستحمام كلّ يوم يزيل رائحة الجسم الكريهة، وكذلك يفيد الصحّة، وأمّا المعتكف، فلا يغتسل كلّ يوم، إلاّ لحاجة شديدة، بخوف قلّة الماء.

من يلبس القلنسوة، والعمامة، ويستخدم الرداء، فعليه أن يهتم بالنظافة، ويغسلها كلّ أسبوع على الأقلّ، فإنّه تخرج منها رائحة كريهة، بسبب الأوساخ، والأدران، وبسبب رائحة العرق، والزيت، من ثم لا يستطيع أحد أن يشم هذه الرائحة.

ينبغي على المسلم: أن يستعمل ثوباً خفيفاً، مثل الململ، للعمامة، ويلبس قلنسوة لينة، ومن أراد أن يجدّد اللفّ للعمامة، ينبغي له أن ينقضها كوراً فكوراً، فإنّ ذلك أحسن من رفعها على الرأس، وإلقائها في الأرض دفعةً واحدةً، وفي الحديث: «من اعتمّ فله بكلّ كور حسنة فإذا حطّ، فله بكلّ حطة، حطّ خطيئة»[1]، فهذا يساعد كثيراً في تخفيف، أو إزالة الرائحة الكريهة.

ينبغي على الإنسان: أن يستعمل العطور، لإزالة الرائحة الكريهة، وإنّ الطاعة الواحدة يمكن أن ينوي بها خيرات كثيرة،

[1] ذكره الهندي في "كنز العمال"، فرع في العمائم، الجزء الخامس عشر، ١٣٣/٨، (٤١١٣٨).

www.dawateislami.net

فيكون له بكلّ نية ثواب، يقول النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «نية المؤمن خير من عمله»[١].

نيات استخدام العطر:

[١]: أن ينوي بذلك تطبيق السنّة.

[٢]: التسمية في ابتداءه، والحمد في آخره.

[٢]: الصلاة والسلام على رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، في أثناء ذلك.

[٣]: ويقصد به إدخال السرور والفرح على الملائكة والمسلمين.

[٤]: يزداد العقل بالتطييب، فأستعين بزيادة العقل، على تعلّم الشريعة، وقد قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: من طاب رِيحُه، زاد عقلُه.

[٥]: وأن يقصد حَسْم باب الغيبة عن المغتابين إذا اغتابوه بالروائح الكريهة.

[٦]: ينوِي بالطيب أيضاً تعظيم المسجد واحترام بيت الله، والصلاة والتهجد، والجمعة ويوم الاثنين، ورمضان المبارك، وعيد الفطر، وعيد الأضحى، وليلة المولد النبوي الشريف، وعيد المولد

[١] ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، صـ٥٥٦، (٩٢٩٥)، والطبراني في "المعجم الكبير"، يحيى بن قيس الكندي عن أبي حازم، ١٨٥/٦، (٥٩٤٢).

www.dawateislami.net

النبوي، وحفل المولد النبوي، وليلة الإسراء، وليلة النصف من شعبان، وأن يقصد به أيضاً احترام مجالس القرآن والحديث، ومجالس العلم، والذكر، وأن يقصد به احترام الوالدين والعلماء، والمشايخ وأن ينوي بذلك أيضاً تعظيم ضرائح الأولياء، والصالحين، فإنّ الطاعة الواحدة يمكن أن ينوي بها نيات كثيرة، فيكون له بكلّ نيّة أجر.

نسأل الله أن يعفو عنّا ما قصرنا فيه، من آداب المساجد، وأن يوفّقنا لتنظيف، وتطييب المساجد، ونسأل الله أن يطهّرنا من السيئات، وأن يحذرنا من الذنوب، والمعاصي، ونسأل الله أن يرزقنا مرافقة الحبيب المصطفى، صلّى الله تعالى عليه وسلّم، في الفردوس الأعلى، اللّهمّ آمين.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أحكام الاعتكاف:

أخي الحبيب: إنّ المعتكف لا يفسد اعتكافه بالخروج إلى فناء المسجد، وله أن يخرج إليه بغير ضرورة، والمراد من فناء المسجد: المرافق الضرورية للمسجد، كالمنارة، ودورات المياه، أماكن الوضوء والاغتسال، الملحقة بالمسجد، والمدرسة الملحقة بالمسجد، والسكن المريح للإمام والمؤذّن، الملحق بالمسجد، ومكان وضع الأحذية، وإنّ فناء المسجد له حكم المسجد في بعض

www.dawateislami.net

الأشياء، مثل الاقتداء، والاعتكاف، وليس للفناء حكم المسجد في بعض الأشياء، مثل الجنب، ونحوه، فإنّه يجوز له أن يدخله.

يقول الشيخ صدر الشريعة، محمد أمجد علي الأعظمي رحمة الله تعالى عليه: إنّ فناء المسجد، هو مكان، خارج عن المسجد، ملحق به، ومتّخذ للمرافق الضرورية للمسجد، كالمكان المخصّص لوضع الأحذية، ومكان الوضوء، ومكان الاغتسال، وغيرها، لا يفسد الاعتكاف بالخروج إليها، ويقول أيضاً: إنّ فناء المسجد يعطى حكم المسجد في هذه الأمور[١].

إنّ المئذنة من فناء المسجد لا خارجة عنه، إذا كان باب المنارة داخل المسجد يصعد المعتكف المنارة بلا عذر، وأمّا إذا كان خارجه، فيجوز الخروج لأذان فقط، لأنّه حاجة شرعية[٢].

فتوى الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى:

يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «إنّ المدارس إذا كانت متّصلة بالمسجد، وهي داخل المسجد، وليس بينهما طريق فاصل، فلها حكم المسجد، وإنّ خروج المعتكف إليها، لا يبطل اعتكافه، لأنّها جزء من المسجد»[٣].

---

[١] ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "الفتاوى الأمجدية"، الجزء الثاني، ٣٩٩/١.

[٢] "الدرّ المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٢/٣، ملخصاً.

[٣] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٤٥٣/٧.

www.dawateislami.net

في "ردّ المحتار" عن "بدائع الصنائع": «لو صعد المنارةَ لم يفسد بلا خلاف؛ لأنّها منه»[1].

أخي الحبيب: كان الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى، أجاز للمعتكف الذهاب إلى المدارس الملحقة بالمسجد من غير حاجة شرعية، وقال: وهي من المسجد.

إنّ ساحة المسجد هي جزء من المسجد، ويجوز للمعتكف الخروج إليها لغير حاجة، وإذا كان الصعود إلى سطح المسجد من داخل المسجد، أو السلالم المرتبطة بداخل المسجد، يجوز للمعتكف الصعود على سطح المسجد، أمّا إذا كان في صعوده يحتاج أن يخرج من المسجد، فلم يجز الصعود عليه، ويكره الصعود على سطح المسجد للمعتكف، وغيره، من غير حاجة، لأنّ هذا خلاف الأدب.

ولا يجوز للمعتكف: أن يخرج من المسجد، إلاّ لحاجة شرعية، أو طبعية.

الحاجة الشرعية:

الأمور التي لا بدّ منها ولا يمكن فعلها في المسجد، فهذه حاجة شرعية، كالخروج لصلاة الجمعة، والأذان.

---

[1] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٢.

www.dawateislami.net

[١]: إذا كان باب المنارة، خارج المسجد، يجوز للمعتكف: أن يخرج من المسجد لأذان، لأنّه حاجة شرعية[١].

[٢]: من اعتكف في مسجد، لا تقام فيه صلاة الجمعة، خرج في وقت، يدركها مع سنّتها، ويحكم في ذلك رأيه، ويستنّ بعدها أربعاً أوْ ستّاً، ولو مكث أكثر، لم يفسد اعتكافه، وكره له ذلك تنزيهاً[٢].

[٣]: لو اعتكف في مسجده، ولم تقم الجماعة فيه، لا يخرج من مسجد حيّه، لإقامة الجماعة، لما صرّحوا من أنّ مسجد المحلّة لو عطلت، فالأفضل الصلاة فيه منفرداً[٣].

الحاجة الطبعية:

الضروريات التي لا بدّ منها، كالبول، والغائط، فهذه حاجة طبعية.

[١]: إذا لم يكن في المسجد المكان المخصص لقضاء حاجة البول والغائط، يجوز للمعتكف أن يخرج من المسجد لذلك.

---

[١] "الدرّ المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٢/٣، ملخصاً.

[٢] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٢/٣.

[٣] ذكره الإمام أحمد رضا خان في "جد الممتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٢٩١/٣.

www.dawateislami.net

[٢]: يجوز الخروج من المسجد للوضوء إن لم يمكنه ذلك في دورات مياه المسجد، وهذا إذا لم يمكن الوضوء في إناء، وغيره، من غير أن يتلوّث المسجد بالماء المستعمل.

[٣]: لو احتلم المعتكف، لا يفسد اعتكافه، ثم إن أمكنه الاغتسال في المسجد من غير أن يتلوّث المسجد فلا بأس به، وإلاّ فيخرج، ليغتسل، ويعود إلى المسجد[١].

[٤]: إذا خرج لبول، أو غائط، لا بأس بأن يدخل بيته، ويرجع إلى المسجد، كما فرغ من الوضوء، ولو مكث في بيته، فسد اعتكافه، ولو كان بقرب المسجد بيت صديق له، لم يلزم قضاء الحاجة فيه، وإن كان له بيتان: قريب وبعيد، قال بعض المشايخ رحمه الله تعالى: لا يجوز أن يمضي إلى البعيد، فإن مضى، بطل اعتكافه[٢].

[٥]: إذا كانت دورات المياه، وأماكن الوضوء، والغسل، موجودة في المسجد، ينبغي على المعتكف: أن يستخدمها، أمّا إذا كان في الذهاب إليها يحتاج أن يخرج من المسجد، فلم يجز أن يخرج إليها، إلاّ لحاجة طبعية.

---

[١] ذكره أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني علاء الدين في "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، بيان ما يفسده وما لا يفسده، ٢/٢٨٧.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع في الاعتكاف، ١/٢١٢.

www.dawateislami.net

مفسدات الاعتكاف:

هناك أمور، تفسد الاعتكاف، وعندما يحكم بفساد الاعتكاف، بسبب الخروج من المسجد، يراد به: الخروج من سور المسجد.

[١]: روي عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «السنّة على المعتكف: أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازةً ولا يمسّ امرأةً، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة، إلاّ لما لا بدّ منه»[١].

[٢]: إن خرج ساعةً بلا عذر، فسد اعتكافه[٢].

[٣]: المراد بالخروج: انفصال قدمَيْه، احترازاً عمّا إذا خرج رأسه إلى داره، فإنّه لا يفسد اعتكافه، لأنّه ليس بخروج[٣].

[٤]: لو خرج عامداً أوْ خاطئاً، ذاكراً، أو ناسياً، بلا عذر، فسد اعتكافه[٤]، إلاّ إذا خرج خاطئاً أو ناسياً، لا يأثم.

---

[١] أخرجه أبو داود في "سننه"، كتاب الصوم، باب المعتكف يعود المريض، ٤٩٢/٢، (٢٤٧٣).

[٢] ذكره الشرنبلالي في "نور الإيضاح"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، صـ١٦٩.

[٣] ذكره زين الدين بن إبراهيم بن نجيم ، المعروف بابن نجيم المصري (ت٩٧٠هـ) في "البحر الرائق"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٣٠/٢.

[٤] "رد المحتار"و"الدر المختار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٣/٣.

www.dawateislami.net

[٥]: إذا خرج لحاجة ما، ومكث بعد فراغه، فإنّه ينتقض اعتكافه[١].

[٥]: إنّ الصوم شرط لصحّة الاعتكاف ويفسد الاعتكاف بفساد الصوم، سواء أفسَد الصوم بعذر، أو بغير عذر، عمداً، أو خطأً، يفسد الاعتكاف على كلّ حال، والمراد بمفسد الصوم خطأ: من فعل ما ينافي الصوم، دون قصد الفساد، وهو ذاكر للصوم، كأن تمضمض مع تذكّر الصوم، فنزل الماء في حلقه بلا اختيار، أو تسحّر، على ظنّ أنّه بليل، ثم علم أنّ الفجر طالع، أو أفطر بسماع الطبل أو المدفع الحادث أو الأذان، ثم ظهر أنّه شرع المؤذّن في الأذان، وضرب الطبل، قبل الغروب، يفسد صومه، واعتكافه.

[٦]: لو أكل، أو شرب ناسياً، لا يفسد اعتكافه، ولا صومه.

[٧]: والأصل فيه: أنّ كلّ ما يفسد الصوم، فهو يفسد الاعتكاف[٢].

[٧]: يبطل الاعتكاف بوطء في فرج، أنزل، أم لا، ولو كان وطؤه خارج المسجد ليلاً، أو نهاراً، عامداً، أو ناسياً[٣].

---

[١] "حاشية الطحطاوي" على مراقي الفلاح، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٧٠٢.

[٢] "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، شرائط صحته، ٢/٢٧٦.

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٨.

www.dawateislami.net

[٨]: يبطل الاعتكاف بإنزال بقُبلة أو لمس أو تفخيذ، ولو لم ينـزل، لم يبطل وإن حرم الكلّ[١].

[٩]: لـو خـرج المعتكـف لبـول، أو غـائط، فحبسـه الغـريم ساعةً، فسد اعتكافه[٢].

[١٠]: إن أغمي عليـه أيّامـاً، أو أصـابه لمـمٌ، (جنـون)، فسـد اعتكافه، وإن تطاول الجنون، وبقي سـنين، ثم أفـاق، يجـب عليـه أن يقضي[٣].

[١١]: إنّ المعتكـف يأكـل، ويشـرب داخـل المسـجد، ولا يخرج خارجه لأجل ذلك، ولو خرج لأجله، يفسد اعتكافه[٤].

[١٢]: إذا لم يجد من يأتي له بالطعـام جـاز أن يخـرج، كـي يشتري لنفسه الطعام[٥]، ولكن ينبغي له: أن يأكل في المسجد.

[١٣]: إذا خرج بعذر المرض، فسد اعتكافه[٦].

---

[١] "الدر المختار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٩/٣.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع في الاعتكاف، ٢١٢/١.

[٣] "الفتاوى الهندية"، ٢١٣/١. و"بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، ٢٨٦/٢.

[٤] ذكره فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي (ت٧٤٣هـ) في "تبيين الحقائق"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٢٢٩/٢، ملتقطاً.

[٥] "البحر الرائق"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٣٠/٢، ملخصاً.

[٦] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٥/٣.

www.dawateislami.net

[١٤]: إذا كان مصاباً باضطراب المشي أثناء النوم، فمشى نائماً، حتّى خرج من المسجد، يفسد اعتكافه.

[١٥]: إذا ارتدّ المعتكف عن دين الإسلام، والعياذ بالله، بطل اعتكافه، فإن وفّقه الله تعالى، وهداه إلى الدخول في الإسلام، لا يقضي، ما أفسده بالردة، لأنّها تسقط ما وجب عليه قبلها[١].

أخي الحبيب: الاعتكاف مؤثّر جدّاً في تربية النفوس، وإذا تيسرت للعبد صحبة الإخوة الدعاة، تظهر عليه الثمرات مباشرة، يقول أحد الإخوة: أنا شخص، كنتُ غارقاً في الذنوب والمعاصي، وكنتُ متعوّداً على الكلام البذيء، الفاحش، وقد أصابني ألم فظيع بالظهر بسبب المعصية، ولا يؤثر عليّ أيّ دواء، حتّى يئست من كلّ شيء، إلاّ من رحمة الله تعالى، إلى أن جاء الأمل، وفتح باب الفرج، فقد اتّصل بي أحد الإخوة، وذكر لي فضل الاعتكاف الجماعي، فلم أستمع له، ثم جاء، وحاول معي كثيراً، ولكن لم يأس، وبعد ذلك كان يتصل بي باستمرار، حتّى أقنعني بالاعتكاف الجماعي، فأصبحتُ معتكفاً مع الإخوة الدعاة في أحد المساجد، يقول: وجدتُ جماعةً من الإخوة المسلمين، في هذا المسجد، ويكون لديهم حلقة تعليم، ونشاط في الدعوة إلى الله تعالى، وبصحبتهم، شُفيت تماماً، ولله

---

[١] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٤.

www.dawateislami.net

الحمد والمنة، وتبتُ من الذنوب، وأعفيتُ لحيتي، ولبستُ العمامة الخضراء، وأنا اليوم أشتغل بأعمال الدعوة الإسلامية.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

إنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، نهى عن صوم الوصال، وعن صوم الصمت»[١].

إنّ هناك سوء الفهم: فإنّ المعتكف يجب عليه: أن يتّخذ خيمة صغيرة في المسجد يعتكف فيها، ويمسك عن الكلام، ولكن في الواقع ليس الأمر كذلك، لأنّ القيام بنصب خيمة في المسجد، للاعكاف سنّة، ويصحّ الاعتكاف بدونها، قال الفقهاء الكرام رحمهم الله تعالى: يكره تحريماً صمتٌ، إن اعتقده قربةً، وإلاّ لا، ويجب الصمت عن شرّ، وأمّا الصمت عن معاصي اللسان، فمن أعظم العبادات، ويكره للمعتكف التكلّم بالمباح، مما لا إثم فيه، إلاّ عند الحاجة إليه، والمباحُ عند عدم الاحتياج إليه، مكروه في المسجد، يأكل الحسنات، كما تأكل النار الحطب[٢].

على المعتكف: أن يكون معتكفاً، كما ينبغي أن يكون عليه المعكتف، في حفظ جوارحه عن أذية المسلمين، والنظر إلى الحرام،

---

[١] "مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله تعالى"، روايته عن عدي بن ثابت، صـ١٩٢.

[٢] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠٨/٣، ٥٠٧.

www.dawateislami.net

وسوء الظنّ بالمسلمين، والكذب، والغيبة، والنميمة، والسبّ، والشتم، والحسد، والبهتان، والقذف، والسخرية والتكلّم بكلام فاحش، والاستماع إلى الأغاني، والجدال، والمراء، والخصومة، وحلق اللحية، وغيرها من المعاصي، فإنّها من الكبائر، وتكون في المسجد أشدّ حرمةً، فالواجب عليه أن يتوب إلى الله تعالى، توبة صادقة.

إذا تناول المعتكف المسكرات، ليلاً، لا يبطل اعتكافه لأجله ولكن تعاطي المسكرات حرام، وفي الاعتكاف أشدّ حرمة.

العوارض المبيحة لإفساد الاعتكاف:

هناك بعض أعذار، تبيح إفساد الاعتكاف، لكن يفسد الاعتكاف، ويجب القضاء بعد زوال العذر، ولا يأثم من أفسد الاعتكاف، لعذر شرعي:

[١]: لو خرج المعتكف من المسجد، لمرض، يتعذّر معه القيام فيه، يفسد اعتكافه، إلاّ أنّه لا يأثم[١].

[٢]: إذا خرج لإنقاذ غريق، أو إطفاء حريق، فسد اعتكافه، ولا يأثم[٢].

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٤.

[٢] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٥.

www.dawateislami.net

[٣]: إذا خرج لجهاد عمّ نفيره فسد اعتكافه، ولا يأثم[١].

[٤]: يفسد الاعتكاف لو خرج لشهود جنازة وإن تعينت عليه، إلاّ أنّه لا يأثم[٢].

[٥]: إن خرج من المسجد الذي يعتكف فيه لعذر، بأن أخرجه السلطان مكرهاً، أو غير السلطان، فدخل مسجداً آخر، غيره من ساعته، لم يفسد اعتكافه[٣].

[٦]: لو خرج لجنازة محرمة، أو زوجته، فسد اعتكافه[٤].

[٧]: إن لم يكن مع المدّعي من يقطع الحكم بشهادته، غيرُه، جاز له أن يخرج من المسجد لأداء شهادة.

قضاء حاجة لمضطرّ واعتكاف يوم:

إنّ صحابة رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ضربوا المثل الأعلى في اتباعهم رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، فما إن تخرج الكلمات من فمه الشريف، إلاّ وتصبح واقعاً حياً، نابضاً، يقول المحدّثون الكرام رضي الله تعالى عنهم:

---

[١] المرجع السابق.

[٢] المرجع السابق.

[٣] "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، بيان ما يفسده وما لا يفسده، ٢/٢٨٤.

[٤] "حاشية الطحطاوي" على مراقي الفلاح، كتاب الصوم، صـ٧٠٣.

www.dawateislami.net

عن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه: أنّه كان معتكفاً في مسجد رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم فأتاه رجل، فسلّم عليه، ثم جلس، فقال له سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه: يا فلان، أراك مكتئباً حزيناً. قال: نعم، يا ابن عمّ رسول الله، لفلان عليّ حقّ ولاء، وحرمة صاحب هذا القبر، ما أقدر عليه. قال سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنه: أفلا أكلّمه فيك؟ قال: إن أحببتَ. قال: فانتعل سيدنا ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ثم خرج من المسجد، فقال له الرجل: أنسيت ما كُنتَ فيه؟ قال: لا، ولكنّي سمعتُ صاحب هذا القبر صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، والعهد منه قريب، فدمعت عيناه، وهو يقول:

«من مشى في حاجة أخيه، وبلغ فيها، كان خيراً له من اعتكاف عشر سنين، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى، جعل الله بينه، وبين النار ثلاثة خنادق، كلّ خندق، أبعد ما بين الخافقين»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أيها المسلمون: فلِلَّه، كم للمعتكف من ثواب عظيم، وفضل كبير، إذا كان هذا فضل اعتكاف يوم واحد، فكيف بفضل

[1] "شعب الإيمان"، باب في الاعتكاف، ٣/٤٢٤، (٣٩٦٥).

www.dawateislami.net

اعتكاف عشر سنين؟! في هذا الحديث ورد فضل تنفيس الكرب، عن المسلمين، وقضاء حوائجهم، يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ أحب الأعمال إلى الله بعد الفرائض إدخال السرور على المسلم»[١].

لو كلّ واحد منّا قام بقضاء حوائج الناس وإدخال السرور على قلوب المسلمين، أصبحنا مجتمعاً، يسودّه الحبّ، والأمان، ولكن للأسف الشديد نجد المسلمين يبغض بعضهم بعضاً، ويمزّق أعراضه، نسأل الله عزّ وجلّ أن يوفقنا وإيّاكم، لما فيه من تحقيق الألفة والمحبة بين المسلمين، وإزالة أسباب انتشار النفرة.

يجوز للمعتكف أمور، منها:

[١]: الأكل، والشرب، والنوم.

[٢]: الكلام في الأمور الدنيوية، بقدر الضرورة.

[٣]: تغيير الملابس، والتطييب، وتدهين الرأس[٢].

[٣]: تسريح الشعر، أو قصّ الشعر، مع المحافظة على نظافة المسجد، الأولى أن يكون ذلك في أماكن الوضوء أو فناء المسجد.

---

[١] ذكره الطبراني في "المعجم الكبير"، ٥٩/١١، (١١٠٧٩).

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٣/١.

www.dawateislami.net

[٤]: فحص المريض، وتشخيص المرض، وإعطاء العلاج، وحتّى كتابة الوصفة، في المسجد بدون أجرة.

[٥]: تعليم وتعلّم القراءة، والكتابة وشيئاً من علوم الدين، والقرآن الكريم، في المسجد بدون أجرة.

[٦]: يجوز للمعتكف: أن يبيع، ويشتري في المسجد، ما لا بدّ لنفسه، أو عياله، من التجارات، وأما إذا أراد أن يتّخذ ذلك متّجراً، يكره له ذلك، وكره تحريماً إحضار مبيع في المسجد، ولو لم يشغل المبيع البقعة، لا يكره إحضاره[1].

[٧]: يجوز غسل الملابس، والأواني في المسجد، مع الاهتمام والعناية بالمحافظة على نظافة المسجد.

[٨]: لا يبطل الاعتكاف بشيء من أفعال مباحة، ليست ممنوعة، ولا مفسدة للاعتكاف، ولكن يجتنب المعتكف، كلّ ما لا يعنيه من الأقوال والأفعال.

يجوز أن يُخرج رأسه ولا يبطل اعتكافه:

عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها زوج النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، قالت: «وإن كان رسول الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم ليُدخل عليّ رأسه، وهو في

[1] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠٦، ملتقطاً.

www.dawateislami.net

المسجد، فأرجّله، وكان لا يدخل البيت، إلاّ لحاجة إذا كان معتكفاً»[١].

عن سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «كان النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يمر بالمريض، وهو معتكف، فيمرّ كما هو، ولا يعرج يسأل عنه»[٢].

أيها المسلمون: كان الرسول الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لا يخرج من المسجد، إلاّ لحاجة شرعية، أو حاجة طبعية، ولكن إذا خرج لحاجته، وكان المريض في طريقه، فزاره، من غير تعريج، يعني: يمرّ به ويسأل عنه ولكنّه لا يميل عن الطريق، ولا يقف.

المعتكفُ لا يخرج لعيادة المريض، ولكنّه إذا خرج لحاجته، أو لأمر لا بدّ منه، ثم مر به، فلا بأس أن يسأل عنه، حيث يمرّ بدون تعريج، ولو وقف، أو مال عن الطريق إلى جانب، من أجله، يفسد الاعتكاف.

الاعتكاف للأخوات المسلمات:

---

[١] "صحيح البخاري"، كتاب الاعتكاف، باب لا يدخل البيت إلاّ لحاجة، ١/٦٦٥، (٢٠٢٩).

[٢] "سنن أبي داود"، كتاب الصوم، باب المعتكف يعود المريض، ٢/٤٩٢، (٢٤٧٢)

www.dawateislami.net

عن أمّ المؤمنين، سيدتنا عائشة الصديقة رضي الله تعالى عنها قالت: «أنّ النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتّى توفّاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده»[١].

ينبغي للمرأة المسلمة: أن تعتكف في بيتها، والاعتكافُ سهل للمرأة المسلمة، المستقيمة على الطاعة، الملتزمة بالحجاب، بالنسبة إلى النساء التي لا تلتزم بالحجاب، فعليها: أن تغتنم هذه الفرصة، فلربما كانت هذه الفرصة ذات يوم منعطفاً تاريخياً في الحياة، والمرأة المسلمة تعتكف في مسجد بيتها، وفيه تذكير بالقبر، لما كان هذا المكان ضيقاً بالنسبة إلى المساجد، وبعضُ الأخوات يشقّ عليها أن تعتكف في مسجد بيتها، للابتعاد عن أهلها، فعليها أن تتدبر جيداً في عاقبتها: إذا ماتت، فهل يمكنها حينئذ أن تسكن في ضيق القبر وظلمة المكان، وكيف تقضي السنوات في القبر؟! فعلى كلّ امرأة مسلمة أن تعتكف العشر الأواخر في مسجد بيتها، مرّة واحدة على الأقلّ في العمر، لعلّ الله سبحانه وتعالى يجعل قبرها روضةً من رياض الجنّة، برحمته.

---

[١] "صحيح البخاري"، كتاب الاعتكاف، باب الاعتكاف في العشر الأواخر، ١/٦٦٤، (٢٠٢٦).

www.dawateislami.net

أحكام الاعتكاف للأخوات المسلمات:

[١]: المرأة تعتكف في مسجد بيتها، وهو المكان المعدّ لصلاتها، الذي يندب لها، ويندب للرجل أيضاً: أن يخصّص موضعاً من بيته لصلاته النافلة[١].

[٢]: لا يصحّ الاعتكاف في غير موضع صلاتها من بيتها، كما إذا لم يكن فيه مسجد بيت، ولو أعدّته للصلاة عند إرادة الاعتكاف، يصحّ[٢].

[٣]: لا ينبغي للمرأة: أن تعتكف في بيت غيرها.

[٤]: لا يجوز لها الاعتكاف بدون إذن زوجها[٣].

[٥]: إذا أذن الرجل لزوجته بالاعتكاف، لم يكن له أن يمنعها بعد ذلك، وإن منعها بعد الإذن لها، لا يصحّ منعه[٤].

[٦]: من شرائط صحّة الاعتكاف: الطهارة عن الحيض، والنفاس[١]، إذ يحرم على المرأة الحائض، والنفساء، الصلاة والصوم، وقراءة القرآن الكريم.

---

[١] "الدر المختار" و"ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٤/٣، ملتقطاً. و"بدائع الصنائع"، ٢٨١/٢.

[٢] المرجع السابق.

[٣] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٤٩٤/٣.

[٤] "الفتاوى الهندية"، الباب السابع في الاعتكاف، ٢١١/١.

www.dawateislami.net

النفاسُ: هو دم يعقب الولادة، وأقلّ النفاس ما يوجد ولو ساعة، وأكثره أربعون يوماً، وإذا تجاوز دم النفساء أربعين يوماً، فهو دم استحاضة، فعليها الاغتسال، وتصلّي، وتصوم، وإنّ النفاس لا حدّ لأقلّه، فمتى رأت المرأة الطهر، وجب عليها أن تغتسل، وتصلّي، وتصوم.

الحيضُ: هو دم من الرحم لا لولادة، وأقلّ الحيض: ثلاثة أيام، وثلاث ليال، وأكثره عشرة أيّام، ولياليها، وإذا طهرت المرأة من دم الحيض، بعد ثلاثة أيام، فعليها أن تغتسل، وتصلّي، وتصوم، وكذلك إذا رأت الدم بعد العشرة، فاستحاضة، وعليها الاغتسال، وتصلّي، وتصوم[٢].

[٧]: إذا كانت المرأة تعلم: أنّ حيضها يأتي أثناء الاعتكاف، فلا تشرع في الاعتكاف.

[٨]: إذا حاضت المرأة في حال الاعتكاف، يفسد اعتكافها[٣]، ويجب عليها قضاء ذلك اليوم الذي أفسدته[٤].

---

[١] "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، شرائط صحته، ٢/٢٧٤.

[٢] "الفتاوى الهندية"، الباب السادس: في الدماء المختصة بالنساء، ١/٣٦-٣٨، ملتقطاً.

[٣] "بدائع الصنائع"، كتاب الاعتكاف، باب: ما يفسده وما لا يفسده، ٢/٢٨٧.

[٤] "ردّ المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٣/٥٠١، ملخصاً.

www.dawateislami.net

إذا طهرت المعتكفة من حيضها، جاز لها: أن تقضي اعتكافها في يوم من الأيام وإذا أرادت أن تقضي اعتكافها، في أيام شهر رمضان المبارك، يكفيها صوم رمضان، ولكن لا تقضي اعتكافها في يوم عيد الفطر، وعيد الأضحى، وكذلك في أيام التشريق، الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، من ذي الحجّة؛ لأنّها أيام، يكره صيامها.

إذا أرادت أن تقضي الاعتكاف فإنّها تدخل مسجد بيتها، قبل غروب الشمس، وتخرج بعد غروب الشمس، ويشترط الصوم حال الاعتكاف.

[٩]: لا يجوز الخروج من المعتكف، بلا عذر شرعي، وإن خرجت من مسجد بيتها، إلى منزلها من غير حاجة شرعية، يفسد اعتكافها.

[١٠]: الأحكام المتعلّقة بالاعتكاف بالنسبة إلى المرأة، كالرجل.

[١١]: إنّ المرأة المعتكفة تجوز لها الخياطة، وتوجيه الآخرين فى تنفيذهم للأعمال في مسجد البيت.

[١٢]: يستحبّ للمعتكفة التشاغل على قدر الاستطاعة ليلاً ونهاراً بالصلاة، وتلاوة القرآن، وذكر الله تعالى، والصلاة على النبي

www.dawateislami.net

الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وقراءة الكتب الدينية، أو سماع المحاضرات الدينية، ونحو ذلك من الطاعات، وعليها أن لا تضيّع ساعة في غير ذكر.

أخي في الله:

من شرع في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان بنيته، ثم أفسده، يجب عليه قضاء اليوم الذي أفسده، ويجوز أن يقضي اعتكافه في شهر رمضان، وغير ذلك، ولكن لا يقضي اعتكافه في يوم عيد الفطر، وعيد الأضحى، وفي أيام التشريق: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، من ذي الحجّة؛ لأنّها أيام، يكره أن يصومها، إذا أراد المسلم أن يقضي الاعتكاف فإنّه يدخل مسجده، قبل غروب الشمس، ويخرج إذا غابت الشمس، ويشترط الصوم حال الاعتكاف.

حكم الفدية في الاعتكاف:

من قدر على قضاء الاعتكاف، فلم يقضه، حتّى أيس من حياته، يجب عليه أن يُوصي بالفدية، وإن لم يُوصِ، حتّى مات، وأجازت الورثة، جاز ذلك[1].

[1] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ١/٢١٤.

www.dawateislami.net

إذا أراد المسلم أن يخرج الفدية عن الميت، فعليه أن يدفع منه لمستحقّ الزكاة، نصف صاع من برّ، أو صاعاً من تمر، أو شعير، أو يدفع قيمته.

من أفسد اعتكافه بعذر، أو نسيان، فلا شيء عليه، أمّا إذا أفسده متعمّداً، وليس له عذر، فإنّه آثم، وعليه أن يقضي مع التوبة، والاستغفار، وكلّما ارتكب معصيةً، يجب عليه: أن يسارع بالتوبة، إلى الله سبحانه وتعالى، دون توان، أو تأخير، ولكن لا تقع التوبة من العبد عن الذنب، بمجرّد الاستغفار ولقلقة اللسان، بل لا بدّ للتوبة من شروط:

أوّلها: الندم على ما مضى من الذنوب.

والثاني: الإقلاع عنه في الحال.

والثالث: العزم على أنّه لا يعاوده في المستقبل.

أخي الحبيب:

البيئة المتدينة لمركز الدعوة الإسلامية، لها دور كبير، في التغيير المطلوب في أسلوب الحياة، وعندما يلتحق العاصي بها، ينقلب حاله إلى الخير ويستقيم، ويصلّي الصلوات، ويحرص على تطبيق السنّة، ويحافظ عليه.

www.dawateislami.net

هنا قصّة شابّ عاصٍ، تاب لله، ويذكر ما حدث له، لعلّها عبرة لكلّ من غفل عن المولى عزّ وجلّ:

كان هذا الشابّ، مشرفاً على فرقة موسيقية، وذات يوم لقيه أحد الإخوة، ونصحه، وذكره بفضل الاعتكاف، فكان هذا الشابّ أصبح معتكفاً مع الإخوة الدعاة وتاب إلى الله توبة نصوحاً، وقرّر أن يعفي لحيته، ويخرج في سبيل الله لثلاثين يوماً إلى الدعوة مع قافلة المدينة، وفعلاً ترك طرق الكسب الحرام.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمّد

الأشياء الضرورية للمعتكف:

[١]: ستائر من القماش، لاتخاذ الخيمة في المسجد، لكي يعبد الله تعالى مع الطمأنينة والهدوء والاستقرار.

[٢]: الترجمة الشهيرة للقرآن الكريم، المسماة بـ: «كنز الإيمان».

[٣]: خيط، إبرة، مقصّ، سبحة، سواك.

[٧]: كحل، مكحلة، قارورة الزيت، مشط، مرآة.

[١١]: طيب، ملابس، عمامة، طاقية، رداء.

[١٤]: كأس، صحن، كوب، فنجان.

[١٨]: كظيمة الترمس.

www.dawateislami.net

[١٩]: مائدة، أعواد تخليل الأسنان.

[٢١]: منشفة، (فوطة).

[٢١]: سطل لإستخدام في الغسل، منديل.

[٢٤]: سكين، قلم.

[٢٦]: مذكرة صغيرة للكتابة.

[٢٧]: الكتب الإسلامية للقراءة.

[٢٨]: كتيب الجوائز المدنية.

[٢٨]: مذكّرة.

[٣٠]: المحارم الورقية.

[٣١]: حصير النوم، وسادة.

[٣٣]: رداء النوم أو بطانية.

[٣٤]: بعض الأدوية لتخفيف آلام الرأس، والحمى.

الأنسب وضع علامة فارقة على كلّ الأشياء، لكي يسهل الوصول إليها عند الخلط، وكذا لحفظ وصيانة هذه الأشياء من الضياع، ولا يكتب عليها اسم أو حرف.

أحكام الاعتكاف:

[١]: من أراد الاقتداء بالنبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم في اعتكاف العشر الأواخر من رمضان، فإنّه يدخل المسجد

www.dawateislami.net

قبل غروب شمس اليوم العشرين من رمضان، ولو دخل المسجد بعد غروب الشمس، لم يؤدِّ سنّة الاعتكاف.

[٢]: لو دخل المسجد قبل غروب الشمس بنيّة الاعتكاف ثم خرج إلى فناء المسجد، وغربت شمس اليوم العشرين من رمضان، لا يفسد اعتكافه.

[٣]: إذا خرج إلى دورة الماء (المرحاض)، يجوز له: أن يسلِّم، أو يردّ السلام، أو يتكلّم، حيث يمرّ بدون تعريج، لو وقف من أجله، يفسد اعتكافه، أمّا إذا كانت دورة الماء في سور المسجد، فلا بأس بالوقوف.

[٤]: لو ذهب إلى المرحاض وكان هناك اذدحام، فلا بأس أن ينتظر.

[٥]: يجوز له الاستبراء بعد التبول ضرورةً خارج المسجد، لأنّ الاستبراء واجب حتّى يستقر قلبه على انقطاع العود، وقال بعضهم: يستنجي بعد ما يخطو خطوات وقال بعضهم: يركض برجله على الأرض ويتنحنح ويلف رجله اليمنى على اليسرى وينْزل من الصعود إلى الهبوط والصحيح أنّ طباع الناس مختلفة فمتى وقع في قلبه أنّه تَمّ استفراغ ما في السبيل يستنجي[١].

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الطهارة، الفصل الثالث: في الاستنجاء، ٤٩/١.

www.dawateislami.net

[٦]: لو ترك بيت الخلاء للمسجد القريب وأتى بيته؛ لأنّ الإنسان قد لا يألف غير بيته فإذا كان لا يألف غيره بأن لا يتيسر له إلاّ في بيته فلا يبعد الجواز بلا خلاف[١].

[٧]: لو خرج عن المسجد، وأوقفه الغريم، فسد اعتكافه.

[٨]: يوضع الطعام على السفرة، حتّى لا تتسخ به فرش المسجد، وسجاده، وأرضه النظيفة.

[٩]: لا يلوث أرض المسجد، وحائطه، وحصيره وفرشه، ويحذر في المسجد عن البصاق والمخاط والنخامة، ويحرص على نظافة المسجد والبعد عن كلّ ما يجلب الأوساخ، يقول الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «من أخرج أذًى من المسجد، بنى الله له بيتاً في الجنّة»[٢].

[١٠]: ينبغي الحفاظ على أثاث المسجد، والحرص عليه.

[١١]: يحرم السؤال في المسجد، ويكره إعطاء السائل فيه[٣]، يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: «من

---

[١] "رد المحتار"، كتاب الصوم، باب الاعتكاف، ٥٠١/٣، ملتقطاً.

[٢] "سنن ابن ماجه"، كتاب المساجد، باب تطهير المساجد وتطييبها، ٤١٩/١، (٧٥٧).

[٣] "الدر المختار"، كتاب الصلاة، ٥٢٣/٢.

www.dawateislami.net

أعطى السائلَ في المسجد فلساً واحداً، ينبغي أن يتصدّق بسبعين فلساً، كفّارةً عن الفلس الواحد»[١].

[١٢]: إذا أخرج قدماً واحدةً من المسجد، لا بأس به.

[١٣]: إذا أخرج رأسه، ويديه من المسجد، لا بأس به.

[١٤]: إذا خرج من المسجد لنسيانه بأنّه معتكف، ورجع إليه فوراً، عند تذكّره، يبطل اعتكافه.

[١٥]: إن خرج لمرض، يتعذّر معالجته في المسجد، فلا يأثم، لكن يبطل اعتكافه، ويلزمه قضاء اليوم الذي أفسده.

[١٦]: إذا لم يجد من يحضر له الطعام، جاز له الخروج لإحضار الطعام، ولكن يأكل في المسجد.

[١٧]: إذا نطق بكلمة الكفر، والعياذ بالله، يبطل اعتكافه، والواجب عليه التوبة من الكفر، وتجديد الإيمان، ويجب أن يجدِّد نكاح امرأته، وأخذ الطريقة عن الشيخ، ولكن لا يلزمه قضاء الاعتكاف، لأنّ الردّة تحبط جميع الأعمال الصالحة.

[١٨]: إذا تناوَل المخدرات، أو حلق لحيته، لا يبطل اعتكافه، ولكن ذلك داخل المسجد، أشدّ حرمة.

---

[١] "الفتاوى الرضوية"، ٤١٨/١٦، نقلاً عن "ردّ المحتار"، ٦٤٩/١٢.

www.dawateislami.net

[١٩]: يجوز تهذيب اللحية وتسويتها، (أي: أخذ ما زاد على القبضة من اللحية)، أو قصّ شعر الرأس، أو التدهين، مع المحافظة على نظافة المسجد.

[٢٠]: يجوز قراءة الكتب الدينية.

[٢١]: يجوز أن يستخدم أضواء المسجد حسب العرف، وأمّا من كان يريد الزيادة عليه، فإنّه يستخدم بإذن من مراقب المسجد.

[٢٢]: لا يقرأ الجرائد والمجلات التي فيها صور النساء.

[٢٣]: إن خرج من المسجد لأخذ السارق، بطل اعتكافه.

[٢٤]: إذا كانت الطوابق، والسلالم، متكوّنةً بداخل المسجد، جاز الخروج إليها، وكذلك جاز الصعود إلى سطح المسجد من داخل المسجد، لكن يكره الصعود على سطح المسجد من غير حاجة، لأنّ هذا خلاف الأدب.

[٢٥]: إذا أراد الاستماع إلى الدروس، أو الأناشيد المسجلة، فإنّه يشغّل المسجل عن طريق البطارية، وإن استخدم كهرباء المسجد، فعليه أن يدفع للمسجد ثمن الكهرباء التي استخدمها.

www.dawateislami.net

[٢٦]: إن خرج من المسجد بعذر، بأن انهدم المسجد أو أخرج مكرهاً فدخل مسجداً آخر من ساعته، لم يفسد اعتكافه[١].

[٢٧]: يلازم التلاوة، والحديث، والعلم، وتدريسه، وسير النبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم والأنبياء عليهم السلام وأخبار الصالحين، وكتابة أمور الدين[٢].

[٢٨]: يضع أشياءه الخاصّة، في موضع، بحيث لا يتأذّى المصلّون منه، يقول الشيخ الإمام أحمد رضا خان رحمه الله تعالى: لا يجوز وضع الأشياء في موضع، بحيث يتأذّى به المصلّون.

[٢٩]: يهتم بنظافة المساجد، وتنزيهها عن اللغو، والقاذورات.

[٣٠]: يجتنب الإزعاج، والضحك، والقهقهة، والمزاح، والاستهزاء والسخرية بالناس.

[٣١]: لا يكون ممن يخرج إلى المسجد لكسب الحسنات، ثم يرجع بالسيئات، فعليه أن يحفظ لسانه، فلا يتكلّم إلاّ بخير.

[٣٢]: يأخذ معه الأشياء اللازمة، حتّى لا يضطرّ إلى السؤال؛ لأنّ سؤال الناس من العادات السيئة قد كان أصحاب النبي الكريم

---

[١] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٢/١.

[٢] "الفتاوى الهندية"، كتاب الصوم، الباب السابع: في الاعتكاف، ٢١٢/١.

www.dawateislami.net

صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لا يسألون الناس، حتّى إنّ أحدهم إذا سقط منه سوطه، أو خطام ناقته لا يسأل أحداً أن يأتي به.

[٣٣]: لا يرفع صوته بالقراءة والذكر بحضرة الناس.

[٣٤]: يحرص على خدمة المعتكفين، والتحلّي بالإيثار، قال النبي الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «أيّما امرئ اشتهى شهوةً، فردّ شهوته، وآثر على نفسه، غفر له»[1].

[٣٥]: يقضي معظم أوقاته في تعليم وتعلّم الدين.

[٣٦]: يحاول تطبيق السنّة أثناء مدّة الاعتكاف.

[٣٧]: يعوّد نفسه على العمل بكتيب الجوائز المدنية.

[٣٨]: يتجنّب النوم على فرش المسجد، أو حصيره، خوفاً من التلوّث، ينبغي أن يأخذ الحصير معه، وينام عليه بقصد تطبيق السنّة.

[٣٨]: إن لم يتيسّر له الحصير، ينبغي أن يبسط رداءه على الأقلّ.

[٣٩]: يحرص على ستر العورة في وقت النوم، ويرتدي رداءً فوق الملابس، لأنّ النوم مظنّة انكشاف العورة.

---

[1] "إحياء علوم الدين"، كتاب ذم البخل وذم حب المال، بيان الإيثار وفضله، ٣/٣١٧.

www.dawateislami.net

[٤٠]: لا ينام الرجل مع الرجل على وسادة واحدة، ولا يلتحف اثنان في لحاف واحد.

[٤١]: لا يضع رأسه في حضن الآخر، وكذلك لا يضع رأسه على فخذ الآخر، إذا خيفت عليه الفتنة.

[٤٢]: لا يخرج من المسجد بعد نهاية شهر رمضان فرحاً مسروراً مثل السجين، الذي أطلق سراحه، بل ينبغي عليه أن يودع شهر رمضان، ويظهر الحزن، والتأسّف على فراق هذا الشهر الكريم.

[٤٣]: إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان، يستغفر الله من تقصيره في هذا الشهر، ويسأل العفو والعافية والمغفرة، وتقبّل الإجابة له، ولجميع المسلمين.

[٤٤]: يطلب العفو، والمسامحة من الآخرين.

[٤٥]: يرضي خدام المسجد، ويقدّم الهدايا إليهم.

[٤٥]: يشكر مراقب المسجد.

[٤٦]: يقوم بإحياء ليلة العيد، أو على الأقلّ يؤدّي صلاة الفجر والعشاء مع الجماعة، لكي يحصل له أجر قيام الليل.

[٤٧]: يحاول إحياء ليلة العيد في نفس المسجد المعتكف فيه، لقد نقل الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى، قال: كان السلف الصالح رحمهم الله تعالى

www.dawateislami.net

يستحبّون للمعتكف: أن يبيت ليلة الفطر في مسجده، حتّى يكون غدوه منه[١]. أخرج سيدنا الإمام مالك رضي الله تعالى عنه عن أهل الفضل والدين: أنّهم كانوا إذا اعتكفوا العشر الأواخر من شهر رمضان، لا يرجعون إلى أهليهم، حتّى يشهدوا العيد مع الناس[٢].

[٤٨]: لا يضيع أوقات العيد في الشوارع، والأسواق، وأماكن النزهة، ولا يذهب إلى السينما لمشاهدة الأفلام.

أخي الحبيب:

كما يهتم المسلم باعتكاف جماعي مع أبناء مركز الدعوة الإسلامية كذلك ينبغي أن يقوم بإحياء ليلة العيد ويخرج للسفر في سبيل الله، يوم العيد مع القافلة، وإن قضى يوم العيد في الذنوب، ربّما ضاع أجر الاعتكاف، أذكر لكم قصّة شابّ مستهتر، يعيش حياته في الذنوب، ولا يصلّي أبداً، يقول هذا الشابّ:

اتّصل بي أحد الإخوة، ونصحني باعتكاف جماعي، فوافقتُ عليه، ثم أصبحتُ معتكفاً مع الإخوة، فقد استفدتُ منهم كثيراً، وتبتُ إلى الله من الذنوب، وعزمتُ على الالتزام بالصلاة، وأعفيت لحيتي، وفعلاً خرجتُ في اليوم الثاني للعيد، للسفر في سبيل الله مع

---

[١] "المصنف" لابن أبي شيبة، كتاب الصيام، من كان يحب أن يغدو المعتكف كما هو في مسجده إلى المصلى، ٢/٥٠٤.

[٢] "الدر المنثور"، الجزء الثاني، سورة البقرة، ١/٤٨٨.

www.dawateislami.net

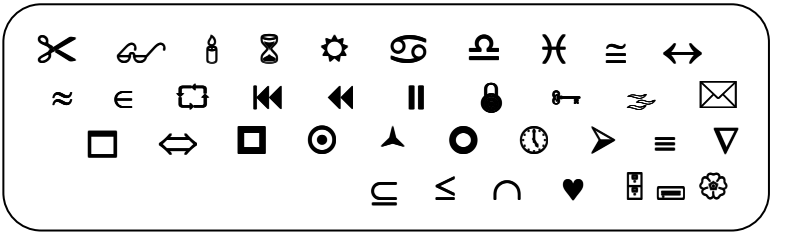
القافلة، وقد أثّر ذلك بشكل إيجابي جيّد، جدّاً على حياتي، وحينئذ أنا أصبحتُ مشرفاً على الجوائز المدنية، التي تعين الإنسانَ على محاسبة نفسه.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

كيفية المحافظة على الأشياء:

يقوم كثير من الإخوة باعتكاف جماعي، في البيئة لمركز الدعوة الإسلامية، ولذا يجب التنبّه هنا إلى أنّه لا يجوز لأحد: أن يستخد أشياء غيره، بدون إذن أصحابها، وكذلك إذا أخذ مال غيره على وجه الخطأ فلم يجز له: أن يستعمله، ينبغي لكلّ واحد: أن يضع علامة فارقة على كلّ الأشياء، لكي يسهل الوصول إليها عند الاشتباه، ولكن لا يكتب على الحذاء، والرادء، ونحو ذلك بأيّ لغة من اللغات، لأنّه فيه سوء أدب، فينبغي أن يتأدّب مع حروف جميع اللغات.

هناك بعض النماذج لوضع العلامات على الأشياء:



www.dawateislami.net

أسباب المرض في الاعتكاف:

قد تشرّفتُ بصحبة عدد من المعتكفين، ولاحظتُ أنّ الكثير منهم يمرضون أثناء الاعتكاف، والسببُ في ذلك بلا شكّ، كثرة الأكل مع عدم الاحتياط، والآن مع الأسف يشبع البعض، ويكثر من أكل الأطعمة المقلية والمربى، والحلويات، والمكرونة، ويتناول المواد الدهنية، وكثير من الأمراض تنشأ منها، ومن عدم تناول الغذاء المتوازن، وهي تؤثّر على المعدة مباشرةً، وتجعل الإنسانَ يتكاسل عن أداء العبادات، وفعل الطاعات.

يقوم كثير من الإخوة باعتكاف جماعي، تحت إشراف مركز الدعوة الإسلامية، فقد حاولت: أن أنفذ بعض النصائح التي تساعد على حفظ الصحة، منها: تقليل البهارات، والزيوت، والدهون في الطبخ ومنع استخدام السمن، وتقليل الطعام، وتجنّب الأطعمة المقلية، فقد ظهرت الثمرات، وقلّت الأمراض.

الحمد لله، كنتُ حريصاً على نفع المؤمنين، وأتمنّى لهم دوام الصحّة والعافية، فينبغي للمعتكف: أن يحرص على تقليل طعامه، وأن يقتصر منه على ما يعينه على العبادة، لكي يستطيع: أن يتفرّغ لعبادة الله وطاعته، ويخرج للسفر في سبيل الله مع القافلة، بعد نهاية الاعتكاف، فمن تمسَّك بهذه النصائح طوال حياته، نجا من كلّ

www.dawateislami.net

الأمراض إن شاء الله عزّ وجلّ، وزادت الرغبة في العبادة والطاعة، والخروج للسفر في سبيل الله مع القافلة، ويمكن له أداء الصلاة، وتطبيق السنّة، وخدمة الوالدين، والأولاد، وإن التزم أحد بالدين، واقترب منه، فإنّه يكون لي صدقة جارية، إن شاء الله عزّ وجلّ.

أمّا من يترك الصلاة، ويبتعد عن العبادات، ويظلم الناس، ويغصب أموالهم، ويقترف الذنوب، فإنّ صحّته تسبّب زيادة الذنوب والسيئات، يقول حجّة الإسلام سيدنا الإمام محمد الغزالي رحمه الله تعالى: «من دعا بطول بقاء الفاسق والظالم فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه»[1]، لكن يجوز الدعاء للظالم والفاسق بدوام الصحّة والعافية، بشرط الاجتناب عن الظلم والفسق.

عن سيدنا جرير رضي الله تعالى عنه قال: «بايعتُ النبيّ الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وعلى النصح لكلّ مسلم»[2]، قدّمتُ لكم بعض النصائح للصحّة بقصد النصح للمسلمين وأتمنّى أن تستفيدوا منها، وأمّا من يريد الصحّة والعافية، لكي يعيش حياةً مرفهةً فإنّه ينبغي: أن يتوقّف

---

[1] ذكره الغزالي في رسالته: "أيها الولد"، (مجموعة رسائل الغزالي)، صـ٢٦٦.

[2] "صحيح مسلم"، باب: بيان أنّ الدين النصيحة، صـ٤٨، (٥٦).

www.dawateislami.net

عن قراءتها، وإن أراد الصحّة، والعافية، ليستيعن بها على العبادة، والدعوة إلى الكتاب، والسنّة، فعليه أن يقرأ ذلك، بالنيّات الحسنة.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

نسأل الله عزّ وجلّ: أن يغفر لنا ولكم ولجميع الأمّة، وأن يرزقنا وإيّاكم الصحّة، والعافية، وأن يثبتنا على خدمة الإسلام، وأن يجعلنا من عشّاق المدينة المنوّرة.

يا من يتناول ساموسا باللحم المفروم أو الكباب المشوي (قطعة من اللحم الخالي من العظم)، ونحو ذلك من الموادّ الغذائية التي تباع في الأسواق، فاعلم أنّها تعتبر أخطر مادّة غذائية، لأنّ الأشخاص الذين يقومون بعملية التصنيع، لا يلتزمون بنظافة الطعام، ولا يغسلون اللحم قبل الطبخ مباشرة، ولا يزيلون بقايا الطعام والنخاع المتجمع على السطح الخارجي، خلال عملية تقطيع اللحم، ولا يختارون الأدوات والأواني الصحيحة المناسبة للمطبخ من الأمور المهمة والضرورية لإنجاح عملية الطبخ بصورة ممتازة، فينبغي على كلّ واحد: أن يقوم بشراء الأغذية الموثوق في نظافتها من شخص مسلم موثوق به وأن يحرص على الطريقة الآمنة لتناول الطعام.

مضرات الأطعمة المقلية:

كثير من الناس يحبّون تناول الكباب، وأسياخ السمك، المشوية، أو أسياخ الدجاج المشوية، ويتناولون البيتزا، والفطيرة،

www.dawateislami.net

وغيرها من الأطعمة المقلية، ولا يعلمون أنّها قد تكون مضرّات للصحّة، ويصبح نظام الحياة استهلاكياً في الأطعمة، وهذا بالطبع نتج عنها الكثير من الأمراض، منها:

الإصابة بالسمنة المفرطة المنتشرة، السكر، والضغط وأمراض القلب،

[١]: زيادة الوزن، يعنى: زيادة ثقل الجسم.

[٢]: هذه الأطعمة، لها تأثير قوي على جدران الأمعاء.

[٣]: الاضطراب في التبرز.

[٤]: الألم في البطن.

[٤]: الغثيان، والقيء، والإسهال.

[٤]: زيادة الكوليسترول السيء في الدم، وقلّة الكوليسترول الجيد.

[٥]: كثرة مضغ العلكة في الدم.